الباب الثاني

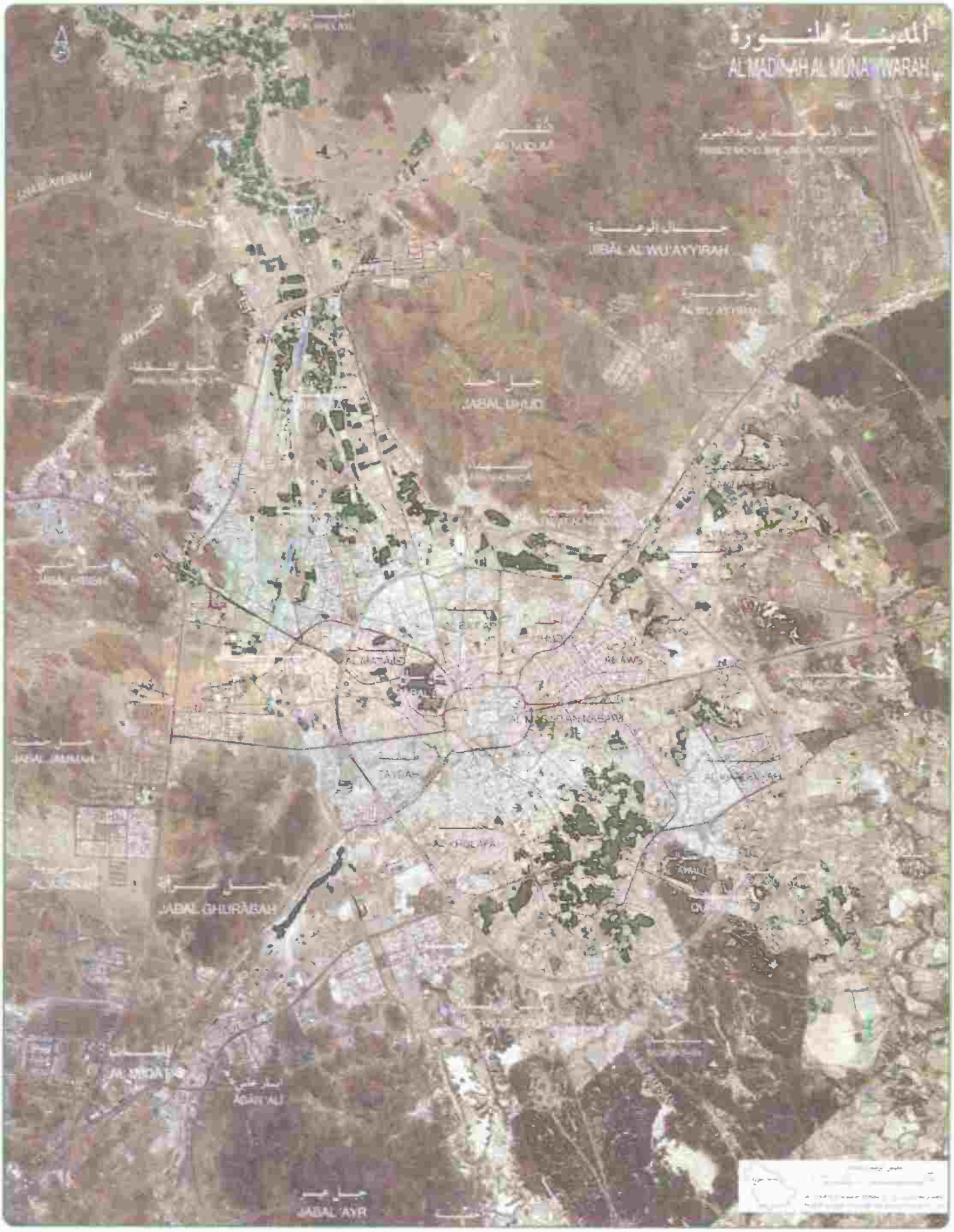
المدينة المنورة
AL MADINAH AL MUNAWWARAH
جبل أحد
JABAL UHUD
جبل الوعيرة
JABAL AL WU'AYYIRAH
جبل الغرابة
JABAL GHURABAH
جبل عير
JABAL 'AYR

خريطة المدينة النبوية والمدن والقرى المحيطة بها

كانت **المدينة النبوية** تُعرف باسم يثرب قبل أن يدخلها النبيّ ﷺ، فأصبحت من أهم مدن شبه الجزيرة العربية منذ ذلك الحين. وأصبحت عاصمة الإسلام الأولى. تبعد عن مكّة بـ ٤٢١ كم جنوباً. تبوّأت أهميّة دينيّة قصوى حيث يشد الرحال لمسجدها للصلاة فيه. والسلام على صاحبها صلى الله عليه وسلم، والبقاء فيها يأخذون من بركاتها، ويشتمّون من عبيرها.

صورة تاريخية للمدينة النبوية

م . الصورة: حاتم عمر وصلاح عبد الحميد

موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم)، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

يتبع ◄

مرتسم بياني لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

شارك علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جميع غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، باستثناء غزوة تبوك فقد استخلفه الرسول على أهله.

الفرق بين الغزوة والسرية:

الغزوة: تنتهي أحياناً بنشوب القتال بين المسلمين وأعداء المسلمين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم. أما **السرية:** فهي ليست بهدف القتال وأن حدث في بعضها قتال، ولكن دورها الرئيس القيام بعمليات استطلاعية عن واقع العدو المتربص، وذلك من خلال جمع المعلومات الدقيقة عن قوة العدو وحجم أسلحته وطبيعة الأرض التي ستقوم عليها رحى الحرب بين الطرفين لو اندلعت وعادة يقودها أحد صحابة رسول الله ﷺ.

رُتبت تواريخ الغزوات على طريقة المحدثين

انظر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف .ط. الأولى، ١٤١٠ هـ

الشركة العالمية للدعاية والإعلان - الرياض

أشهر سرايا الرسول صلى الله عليه وسلم

السرايا نوعان:

١ دوريات استطلاع: وهي المفارز التي تحصّل المعلومات دون قتال، وهي سريعة الحركة في العادة.

٢ دوريات قتال: وهي المفارز التي تحصل المعلومات بالقتال، وهي غالباً تكون قوية وكبيرة في عتها وعددها.

م . محمود شيت خطاب، (الرسول القائد) .

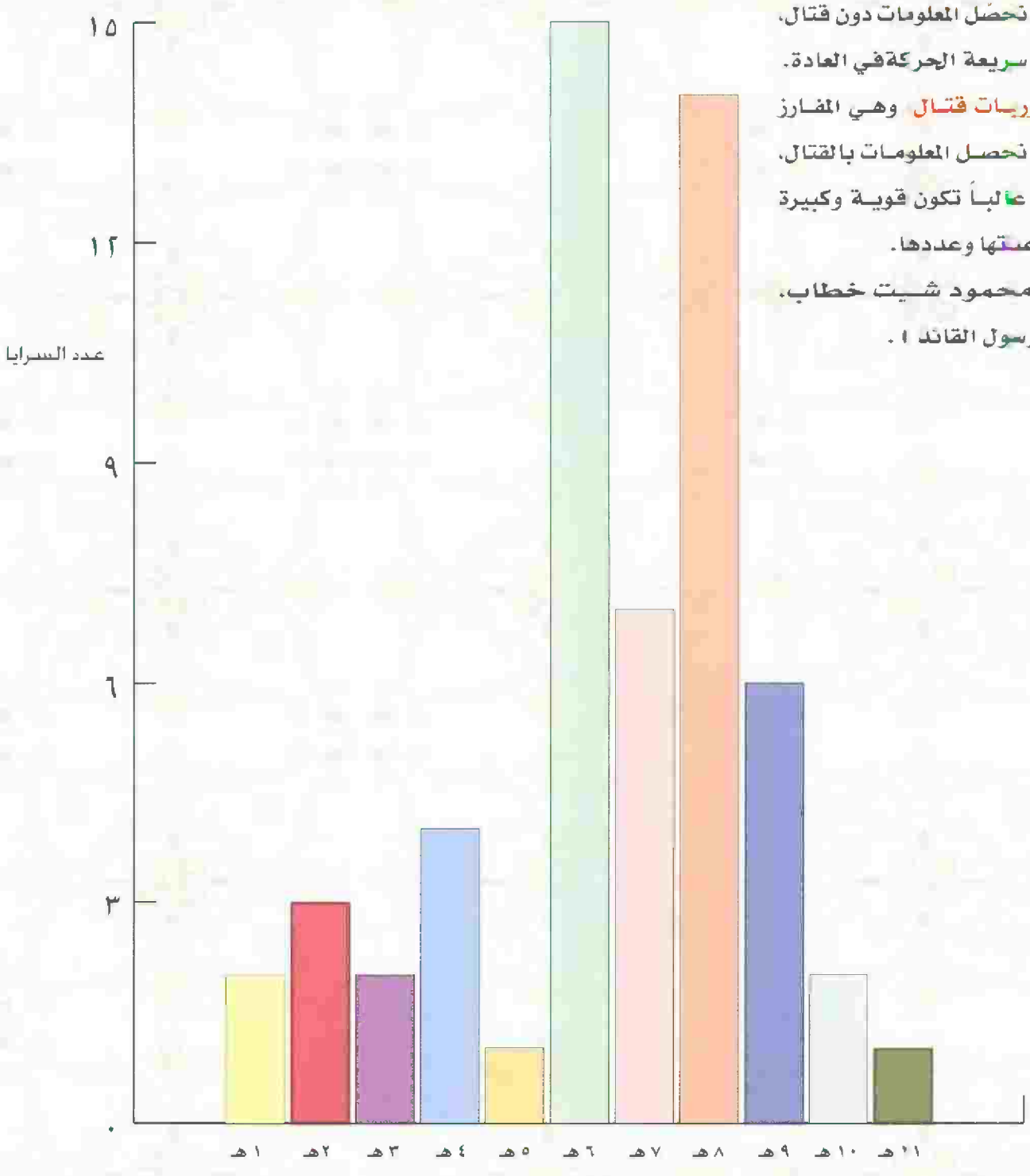

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عَلِيُّ بن بَحْر ثنا عيسى بن يُونُس ثنا محمد بن إسْحَاق حدثني يَزِيدُ بن مُحَمَّد بن خُثَيْم المحاربي عن مُحَمَّد بن كَعْب القرظي عن مُحَمَّد بن خُثَيْم أبي يَزِيدَ عن عمّار بن يَاسِر قال كنت أنا وعلي رَفِيقَيْن فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ فلما نَزَلَها رسول الله صلى الله عليه وسلم وَأَقَامَ بها رَأَيْنَا نَاسًا من بَنِي مُدْلِج يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لهم فِي نَخْلٍ فقال لي علي يا أَبَا الْيَقْظَانِ هل لك ان نأتي هَؤُلَاءِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فَجِئْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إلى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ثُمَّ غَشِيَنَا النَّوْمُ فَانْطَلَقْتُ أنا وعلي فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّخْلِ فِي دَقْعَاءَ مِنَ التُّرَابِ فَنِمْنَا فَوَاللَّهِ ما أَهَبَّنَا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ وقد تَتَرَّبْنَا من تِلْكَ الدَّقْعَاءِ فَيَوْمَئِذٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعلي يا أَبَا تُرَابٍ لِمَا يُرَى عليه مِنَ التُّرَابِ قال الا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ قُلْنَا بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ قال أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الذي عَقَرَ النَّاقَةَ والذي يَضْرِبُكَ يا علي على هذه يَعْنِي قَرْنَهُ حتى تُبَلَّ منه هذه يَعْنِي لِحْيَتَهُ . مسند الإمام أحمد ج ٤، ص ٢٦٣ .

انظر الصفحة التالية لدور علي رضي الله عنه في مبارزة المشركين

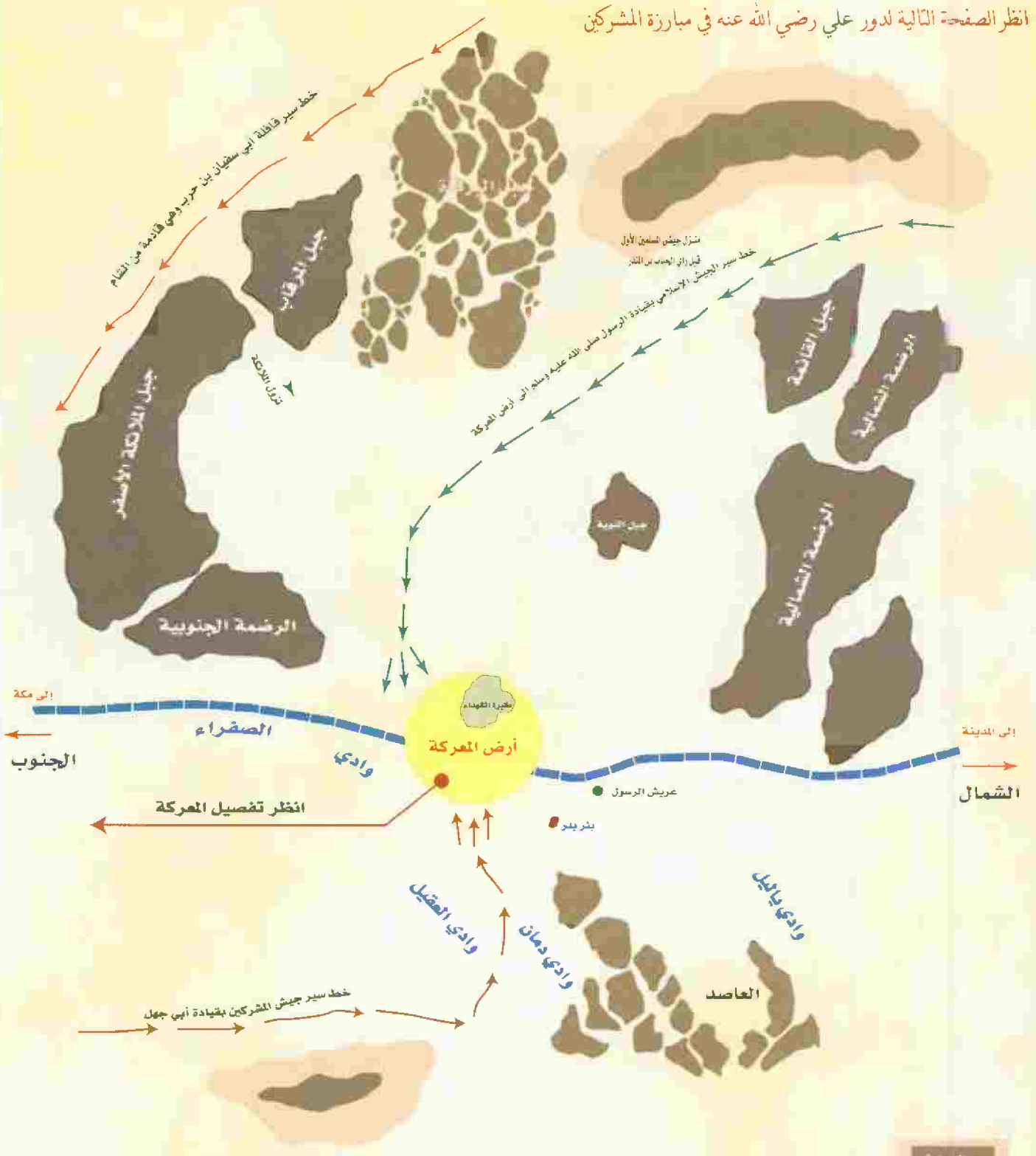

قال تعالى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾)) سورة آل عمران

مخطط موقع معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ

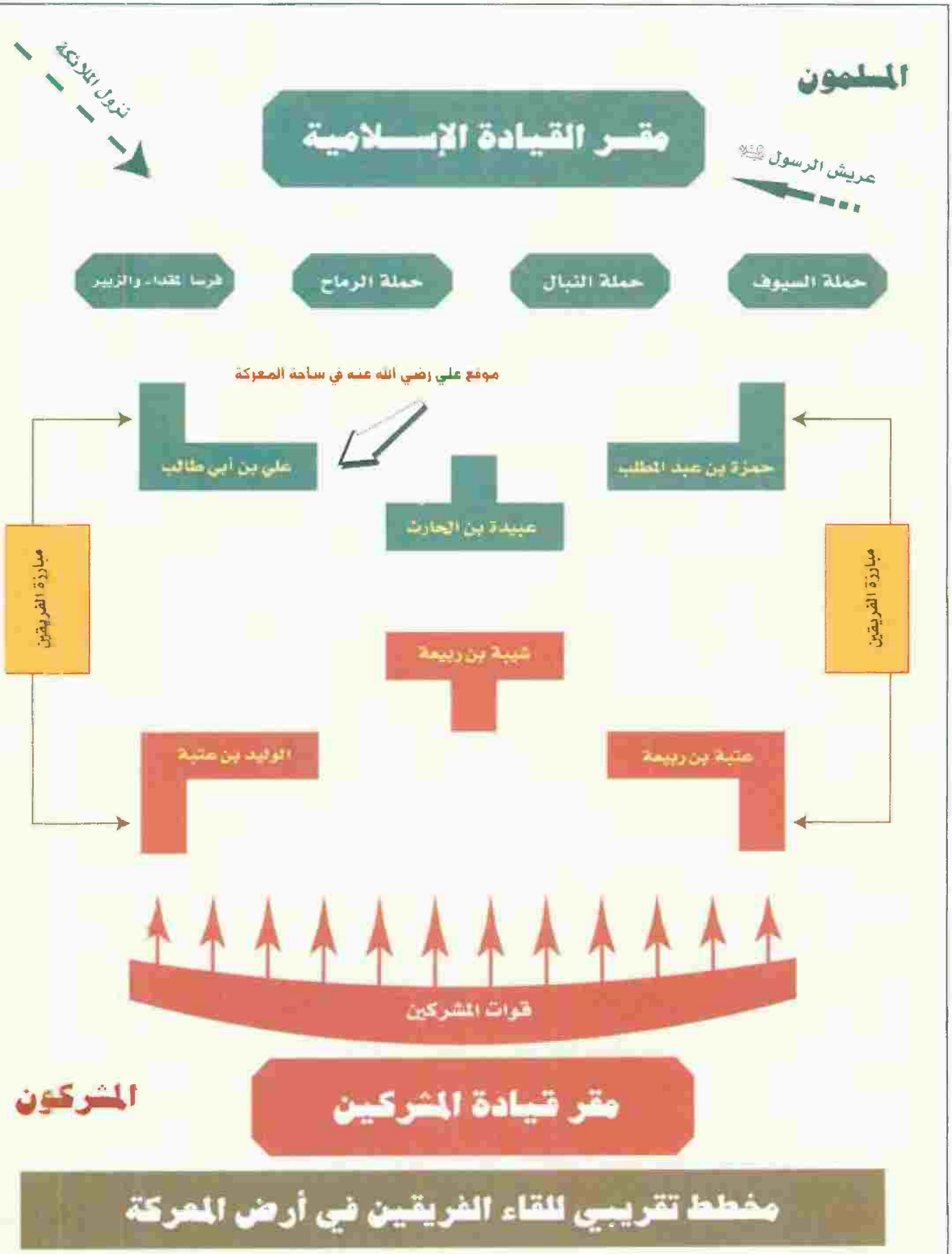

مخطط تقريبي للقاء الفريقين في أرض المعركة

عليٌ - رضي الله عنه - في يوم بدر

حدثني هارون بن إسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال: حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحاق عن حارثة عن علي عليه السلام قال: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك وكان رسول الله يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول كم القوم فيقول هم والله كثير شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى رسول الله فقال لهم كم القوم فقال: هم والله كثير شديد بأسهم فجهد النبي أن يخبره كم هم فأبى ثم إن رسول الله سأله كم ينحرون من الجزر فقال عشراً كل يوم قال رسول الله: القوم ألف ثم إنه أصابنا من الليل طش من المطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله يدعو ربه اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال ثم قال: إن جمع قريش عند هذه الضلعة من الجبل فلما أن دنا القوم منا وصافيناهم إذا رجل من القوم على جمل أحمر يسير في القوم فقال رسول الله: **يا علي** ناد لي حمزة وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر» وماذا يقول لهم وقال رسول الله: « إن يكن في القوم من يأمر بالخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر » فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم إني أرى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة ولقد علمتم أني لست بأجبنكم قال: فسمع أبو جهل فقال: أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لعضضته لقد ملئت رئتك وجوفك رعباً فقال عتبة إياي تعير يا مُصفّر استه ستعلم اليوم أينا أجبن قال: فبرز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب فقال رسول الله « يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث قم » فقتل الله عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن الحارث فقتلنا منهم سبعين وأسرنا منهم سبعين قال فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً فقال يا رسول الله والله ما هذا أسرني ولكن أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري أنا أسرته فقال رسول الله: « لقد أزرك الله بملك كريم » قال **علي**: فأسر من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث. ابن جرير ، تاريخ الطبري، ج٢ ، ص ٢٢ .

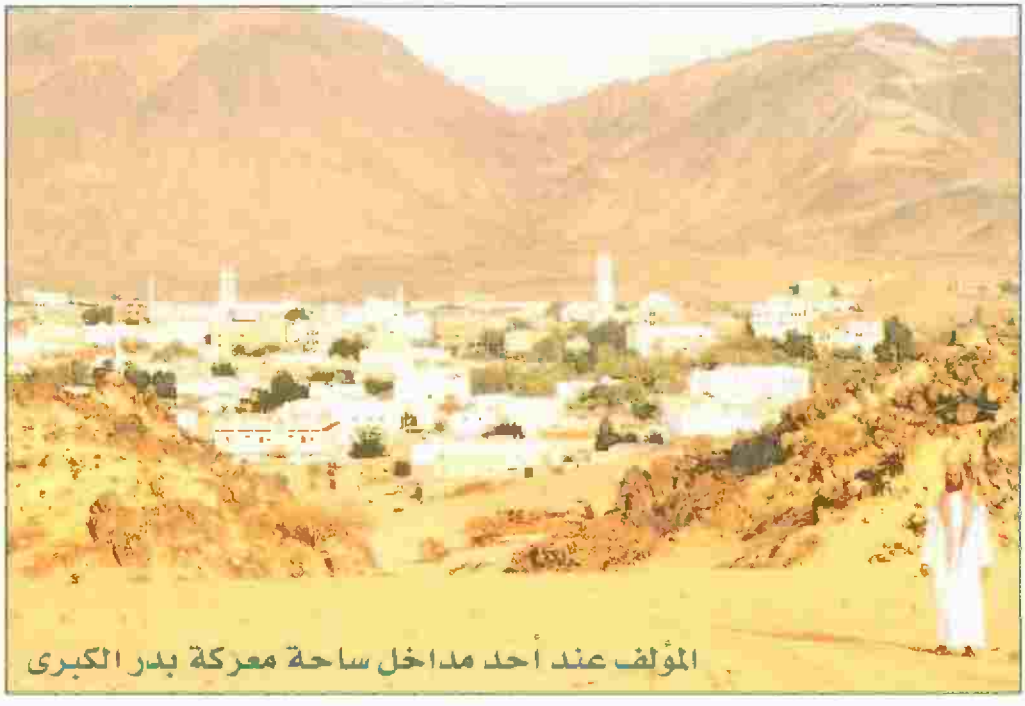

المؤلف عند أحد مداخل ساحة معركة بدر الكبرى

في السنة الثانية من الهجرة المباركة

زواج علي رضي الله عنه من فاطمة الزهراء

قال سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن أبيه سمع رجل علياً على منبر الكوفة يقول: « أردت أن أخطب إلى رسول الله ابنته ثم ذكرت أن لا شيء لي ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها، فقال: هل عندك شيء؟ قلت: لا قال فأين درعك الحطيمة التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟ قلت: عندي قال: فأعطها فأعطيتها فزوجني فلما كان ليلة دخلت عليها قال لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما، قال: فأتانا وعلينا قطيفة أو كساء فتحدثنا له فقال: مكانكما، ثم دعا بقدح من ماء فدعا فيه ثم رشه علينا ، فقلت: يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي؟ قال: هي أحب إلي وأنت أعز علي منها » . وقد روى النسائي من طريق عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة عن أبيه فذكره بأبسط من هذا السياق، وفيه أنه أولم عليها بكبش من عند سعد وآصع من الذرة من عند جماعة من الأنصار، وأنه دعا لهما بعد ما صب عليهما الماء، فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فِي شَمْلِهِمَا » — يعني الجماع — وقال محمد ابن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: لما خطب علي فاطمة دخل عليها رسول الله فقال لها: «أَيْ بُنَيَّةِ إِنَّ ابْنَ عَمِّكِ عَلِيّاً قَدْ خَطَبَكِ فَمَاذَا تَقُولِينَ ؟ فبكت ثم قالت: كأنك يا أبت إنما دخرتني لفقير قريش؟ فقال: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِ ما تَكَلَّمْتُ فيه حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ لي فِيهِ مِنَ السَّمَاوَاتِ ، فقالت فاطمة: رضيتُ بما رضي اللَّهُ ورسوله. فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه ثم قال: يا عَلِيُّ اخْطُبْ لِنَفْسِكَ ، فقال علي الحمدُ لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول اللَّهِ زوجني ابنته فاطمة على صَداق مبلغه أربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول واشهدوا، قالوا: ما تقول يا رسول الله؟ قال: أُشْهِدُكُمْ إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُهُ » . رواه ابن عساكر وهو منكر وقد ورد في هذا الفصل أحاديث كثيرة منكرة وموضوعة ضربنا عنها لئلا يطول الكتاب بها. وقد أورد منها طرفاً جيداً الحافظ ابن عساكر في تاريخه. وقال وكيع عن أبي خالد عن الشعبي قال قال علي: «ما كانَ لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحيته وتعجنُ فاطمة على ناحيته » وفي رواية مجالد عن الشعبي « ونعلفُ عليه الناضح بالنهار وما لي خادم عليها (غيرها) » . ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٤٣٢ .

فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وسلم ورضي عنها كانت تكنى أم أبيها بكسر الموحدة بعدها تحتانية سكانة ونقل بن فتحون عن بعضهم بسكون الموحدة بعدها نون وهو تصحيف وتلقب الزهراء روت عن أبيها روى عنها ابناها وأبوهما وعائشة وأم سلمة وسلمى أم رافع وأنس وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها قال عبد الرزاق عن بن جريج قال لي غير واحد كانت فاطمة أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأحبهن إليه وقال أبو عمر اختلفوا أيتهن أصغر والذي يمكن إليه اليقين أن أكبرهن زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة . ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨ /ص . ٥٣ قال القرطبي: فاطمة الزهراء بنت خديجة ولدتها وقريش تبني البيت قبل النبوّة بخمس سنين، وهي أصغر بناته، وتزوّجها عليّ رضي الله عنهما في السنة الثانية من الهجرة في رمضان، وبنى بها في ذي الحجة. وقيل: تزوّجها في رجب وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير وهي أوّل من لحقه من أهل بيته. رضي الله عنها.

موقع بيوت أزواج النبي عليه السلام وابنته الزهراء رضي الله عنهن جميعاً .

فاطمة رضي الله عنها تطلب من أبيها خادما

حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عفان ثنا حماد أنبأنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي رضي الله عنه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا زوّجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرَّتين . فقال علي لفاطمة رضي الله عنهما ذات يوم : والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدري ، قال : وقد جاء الله أباك بسبي ، فاذهبي فاستخدميه ، فقالت : وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما جاء بك أي بنية ؟ قالت : جئت لأسلم عليك ، واستحيت أن تسأله ورجعت ، فقال : ما فعلت؟ قالت : استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعاً، فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله، والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري ، وقالت فاطمة رضي الله عنها قد طحنت قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فاخدمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم ، لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم ، فرجعا فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما ، إذا غطت رؤسهما تكشفت أقدامهما، وإذا أغطيا أقدامهما تكشفت رؤسهما، فثارا، فقال : مكانكما ، ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟ قالا : بلى ، فقال : كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام ، فقال : تسبِّحان في دبر كل صلاة عشراً ، وتحمدان عشراً ، وتكبران عشراً ، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدوا ثلاثاً وثلاثين وكبِّرا أربعاً وثلاثين . قال : فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقال له ابن الكواء : ولا ليلة صفِّين ، فقال : قاتلكم الله يا أهل العراق نعم ولا ليلة صفين » . رواه أحمد في مسنده

موقف علي رضي الله عنه في معركة أحد

قال ابن إسحاق: وقاتل مصعب بن عُمَير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل، وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش فقال: قتلت محمّداً. قلت: وذكر موسى بن عقبة في مغازيه عن سعيد بن المُسَيّب أن الذي قتل مصعباً هو أُبَيّ بن خَلَف فالله أعلم. قال ابن إسحاق: فلما قتل مصعب ابن عُمَير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عليّ بن أبي طالب. وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق: كان اللواء أولاً مع علي بن أبي طالب، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء المشركين مع عبد الدار قال: نحن أحق بالوفاء منهم، أخذ اللواء من علي بن أبي طالب فدفعه إلى مصعب بن عُمَير، فلما قتل مصعب أعطى اللواء عليّ بن أبي طالب. قال ابن إسحاق: وقاتل علي بن أبي طالب ورجال من المسلمين. قال ابن هشام وحدّثني مسلمة بن علقمة المازني. قال: لما اشتد القتال يوم أُحُد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار، وأرسل إلى علي أن قَدِّم الراية، فقدم علي وهو يقول: أنا أبو القصم فناداه أبو سعد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين. هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة؟ قال: نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف، ولم يجهز عليه. فقال له بعض أصحابه: أفلا أجهزت عليه؟ فقال: إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم، وعرفت أن الله قد قتله. وقد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفّين مع بسر بن أبي أرطاة لما حمل عليه ليقتله أبدى له عورته فرجع عنه. وكذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه علي في بعض أيام صفّين، أبدى عن عورته فرجع علي أيضاً.[١]

في هذه المعركة قتل من المشركين خلقًا كثيرًا، رغم ما أصاب المسلمين من الشدة في هذه الغزوة إضافة إلى بلائه في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان علي رضي الله عنه هو الذي أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وقع في الحفرة يوم أحد، لقد استشهد في تلك الغزوة عدد كبير من خيرة المهاجرين والأنصار، وتركت حزنًا عميقًا في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أصاب العدو من الرسول الكريم، فأدموا وجهه الشريف، فقامت ابنته فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بمداواة جراحه، وإيقاف الدم الذي كان ينزف على وجهه ولحيته عليه الصلاة والسلام. وظهرت شجاعة علي رضي الله عنه في تلك المعركة، فعندما أشيع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قتل، وافتقده عليّ، رأى أن الحياة لا خير فيها بعده، فكسر جفن سيفه، وحمل على القوم حتى أفرجوا له، فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فثبت معه ودافع عنه دفاع الأبطال، وقد أصابته ست عشرة ضربة في ذلك اليوم.

وبعد انسحاب جيش المشركين من أرض المعركة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد الغزوة مباشرة، وذلك لمعرفة اتجاه العدو، فقال له: «اخرج في آثار القوم وانظر ماذا يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة، والذي نفسي بيده إن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم»، قال علي: فخرجت في أثرهم أنظر ماذا يصنعون، فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا إلى مكة، فخرج علي رضي الله عنه، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر القوم.[٢]

---

١ - ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج ٤، ص ٢٠.

٢ - د. علي الصلابي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره)، ص ١٠٨-١٠٩.

أحد ، من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة النبوية من الشمال ، يُرى بالعين . ولأهل المدينة به ولع وحب . وهم يسمونه " حُن " من باب التدليل ! حدثت عنده معركة أُحد بين المسلمين وقريش ، وقد وردت في فضله أحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم: (أحد يحبنا ونحبه) . ولونه متقارب مع الألوان على هذه الخريطة، يُعتبر داخل في حدود حرم المدينة النبوية .

بداية لقاء الفريقين

المقداد بن عمرو	حمزة بن عبد المطلب	علي بن أبي طالب
خالد بن الوليد	صفوان بن أمية	عكرمة بن أبي جهل

جبل أحد وأسفل منه جبل الرماة

اللقطات بعدسة المؤلف

جبل الرماة من جهة أخرى

ساحة معركة أُحد والذي صال وجال فيها المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم، وكان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من أبرز المبارزين فيها . ثم حدث الانتصار النسبي لقريش بسبب مخالفة الرماة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم . لمزيد من الاطلاع انظر كتابنا (الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) في هذا الشأن .

مسجد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في أُحد .

التسلسل الزمني لأهم الأحداث بين أحد والأحزاب

غزوة بني قريظة

غزوة الأحزاب

غزوة بني المصطلق

غزوة دومة الجندل

غزوة بدر الموعد

غزوة بني النضير

حادثة بئر معونة

بعث الرجيع

بعث عبد الله بن أُنيس

سرية أبي سلمة

غزوة حمراء الأسد

غزوة أُحد

غزوة حمراء الأسد ١٦ شوال سنة ٣ هـ

المؤلف

جبل حمراء الأسد

العيون

جبل أُحد

المسجد النبوي

المدينة النبوية

ذو الحليفة

حمراء الأسد

تحرك القوات الإسلامية إلى حمراء الأسد

وادي عقيق الحسا

الفريش

آبار الماشي

٥٠ كم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠

قال أهل المغازي ما حاصله: إن النبي صلى الله عليه وسلم نادى في الناس، وندبهم إلى المسير إلى لقاء العدو. وذلك صباح الغد من معركة أحد، وقال: (لا يخرج معنا إلا من شهد القتال)، فقال له عبد الله بن أبي: أركب معك؟ قال: (لا)، واستجاب له المسلمون على ما بهم من الجرح الشديد، والخوف المزيد، وقالوا: سمعاً وطاعة. واستأذنه جابر بن عبد الله، وقال: يا رسول الله، إني أحب ألا تشهد مشهداً إلا كنت معك، وإنما خلفني أبي على بناته فائذن لي أسير معك. فأذن له. وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى بلغوا **حمراء الأسد**، على بعد ثمانية أميال من المدينة، فعسكروا هناك. وكان يحمل لواء المسلمين، لواء أحد نفسه **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه، وصل المسلمون إلى حمراء الأسد، حيث حطُّوا الرحال فيها، وقد أدهش هذا التحرك أعداء المسلمين لما فيها من الجرأة والشجاعة، وأيقنوا أن الروح المعنوية عالية، وأنهم لو هُزموا لما عملوا على مطاردة قريش، كما أن في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد إشارة نبوية إلى أهمية استعمال الحرب النفسية للتأثير على معنويات العدو، حيث مكث عليه السلام بجنوده في حمراء الأسد ثلاثة أيام، وأمر بإيقاد النيران، فكانت تشاهد من مكان بعيد وملأت الأرجاء بأنوارها وحينئذ انهارت عزائم الجيش المكي وأخذه الفزع والرعب، فلم ير العافية إلا في مواصلة الانسحاب والعودة إلى مكة.

موقف علي ﷺ في غزوة بني النضير

قال ابن إسحاق بن يسار في كتابه السيرة: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر الذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما فيما حدثني يزيد بن رومان، وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا: نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه. ورسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم. فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعاً إلى المدينة. ابن كثير الدمشقي، تفسير ابن كثير ج ٤ ، ص ٣٣٢ . ففي هذه الغزوة فقد الصحابة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات ليلة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « إنه في بعض شأنكم »، فعن قليل جاء برأس عَمْرَوَكَ، وقد كمن له حتى خرج في نفر من اليهود يطلب غرة من المسلمين، وكان شجاعاً رامياً، فشد عليه علي رضي الله عنه فقتله. وفر اليهود. د . الصّلاّبي، المرجع السابق، ص ١١٠ .

لقطات متنوعة لموقع بني النضير في المدينة النبوية، ويُرى المؤلف في إحداها

موقف علي رضي الله عنه في حادثة الإفك

رد حديث الإفك الذي اتهم فيه المنافقون عائشة رضي الله عنها به، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استدعى علياً وأسامة واستشارهما في فراق أهله، لما كثر القول وأقلق النبي صلى الله عليه وسلم، واستلبث الوحي، فأما أسامة، فأشار عليه بالذي يعلم من براءتها، فقال: يا رسول الله أهلك، ولا نعلم إلا خيراً، وأما **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: أي بَرِيرَة هل رأيت من شيء يَريبك ؟ قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله، فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أُبي ابن سلُول قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً، ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي. إن الكلام الذي قاله عليّ إنما حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم، لما رأى عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل. وكان شديد الغيرة، فرأى علي رضي الله عنه في بادئ الأمر أنه إذا فارقها سكن ما عنده من القلق بسببها إلى أن تتحقق براءتها، فيمكن رجعتها، ويستفاد منه ارتكاب أخف الضررين لذهاب أشدهما، وقال النووي: رأى علي أن ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم، واعتقد ذلك لما رأى من انزعاجه، فبذل جهده في النصيحة، لإرادة راحة خاطره صلى الله عليه وسلم، كما أن علياً رضي الله عنه لم ينل عائشة – رضي الله عنها- بأدنى كلمة يفهم منها أنه عرَّض بأخلاقها، أو تناولها بسوء، بل كان رأيه خيراً لها، فهو يقول إن أردت أن ترتاح من المشكلة فإن غيرها كثير، وإن أردت الوصول للحقيقة، فاسأل الجارية توصلك إليها وهي براءة عائشة، ثم بعد ذلك خطب رسول الله الناس وبين براءة عائشة، وخطورة من يخوض في عرضه ظلماً وزوراً، وقد بدت نصيحة على وأسامة بن زيد معاً إيجابيتين، وفي صالح عائشة رضي الله عنها، فقد ازداد النبي صلى الله عليه وسلم قناعة بما علم من خير في أهله.

علق الدكتور علي الصّلابي على ما تقدم بقوله: على القارئ الكريم أن يحذر من الروايات الباطلة ساقطة الاعتبار التي تدعم بإساءة علي إلى عائشة في أمر الإفك، والتي بنى عليها بعض الباحثين بأن ذلك جعل عائشة تغضب من علي رضي الله عنه وتحقد عليه وتتهمه زوراً بقتل عثمان، وتخرج عليه مؤلبة عليه الأعداد الهائلة من المسلمين، ومن أمثال مؤلاء الباحثين، على إبراهيم حسن في التاريخ الإسلامي العام، وطه حسين في كتابه: علي وبنوه، وغيرهم، لقد كانت قصة الإفك حلقة من سلسلة فنون الإيذاء والمحن التي لقيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعداء الدين وكان من لطف الله تعالى بنبيه وبالمؤمنين أن كشف الله زيفها وبطلانها، وسجل التاريخ بروايات صحيحة مواقف المؤمنين من هذه الفرية، وهي مواقف يتأسى بها المؤمنون عندما تعرض لهم في حياتهم مثل هذه الفرية. فقد انقطع الوحي، وبقيت الدروس لتكون عبرة وعظة للأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها [1].

---

١ - د. علي بن محمد الصلابي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ص ١١١ - ١١٣.

علي ﷺ في غزوة الأحزاب

تجلت بطولات علي رضي الله عنه في مواطن كثيرة على مسرح أحداث السيرة المباركة إلا أن يوم الأحزاب يعتبر من الأيام الرائدة في سيرته رضي الله عنه .

قال القرطبي: فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون على حالهم، والمشركون يحاصرونهم ولا قتال بينهم: إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد وُدّ العامريّ من بني عامر بن لُوَيّ، وعكرمة بن أبي جهل، وهُبَيرة بن أبي وهب، وضِرار بن الخطاب الفهريّ، وكانوا فرسان قريش وشجعانهم، أقبلوا حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: إن هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها. ثم تيمموا مكاناً ضيقاً من الخندق، فضربوا خيلهم فاقتحمت بهم، وجاوزوا الخندق وصاروا بين الخندق وبين سَلْع، وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثُّغرة التي اقتحموا منها، وأقبلت الفرسان نحوهم، وكان عمرو بن عبد ودّ قد أثبتته الجراح يوم بَدْر فلم يشهد أُحُداً، وأراد يوم الخندق أن يُري مكانُه فلما وقف هو وخيله: نادى: من يبارز؟ فبرز له **عليّ بن أبي طالب** وقال له: يا عمرو، إنك عاهدت الله فيما بلغنا أنك لا تُدْعَى إلى إحدى خَلّتين إلا أخذت إحداهما؟ قال: نعم. قال: فإني أدعوك إلى الله والإسلام. قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فأدعوك إلى البراز. قال: يا ابن أخي، والله ما أحبّ أن أقتلك لما كان بيني وبين أبيك. فقال له عليّ: وأنا والله أحبّ أن أقتلك. فحَمِي عمرو ابن عبد وُدّ ونزل عن فرسه، فعقره وصار نحو عليّ، فتنازلا وتجاولا وثار النقع بينهما حتى حال دونهما، فما انجلى النَّقْع حتى رُئِيَ عليّ على صدر عمرو يقطع رأسه، فلما رأى أصحابُه أنه قد قتله عليّ اقتحموا بخيلهم الثُّغرة منهزمين هاربين. وقال عليّ رضي الله عنه في ذلك:

نصر الحجارةَ من سفاهة رأيه
ونصرتُ دينَ محمد بضراب
نازلته فتركته متجدِّلا
كالجِذْع بين دَكادك ورَوَابي
وعففتُ عن أثوابه ولو أنني
كنت المقطَّرَ بَزَّني أثوابي
لا تحسبُنّ الله خاذلَ دينه
ونبيِّه يا معشر الأحزاب

قال ابن هشام: أكثر أهل العلم بالسير يشك فيها لعليّ [1].

وبعد مقتل عمرو بن عبد ود بعث المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون جيفته بعشرة آلاف. فقال: ادفعوا إليهم جيفتهم، فإنه خبيث الجيفة، خبيث الدية، فلم يقبل منهم شيئًا.

---

١ - أبو عبد الله القرطبي، تفسير القرآن . دار الكتب العلمية . ج ١٤ ، ص ١٢٨ .

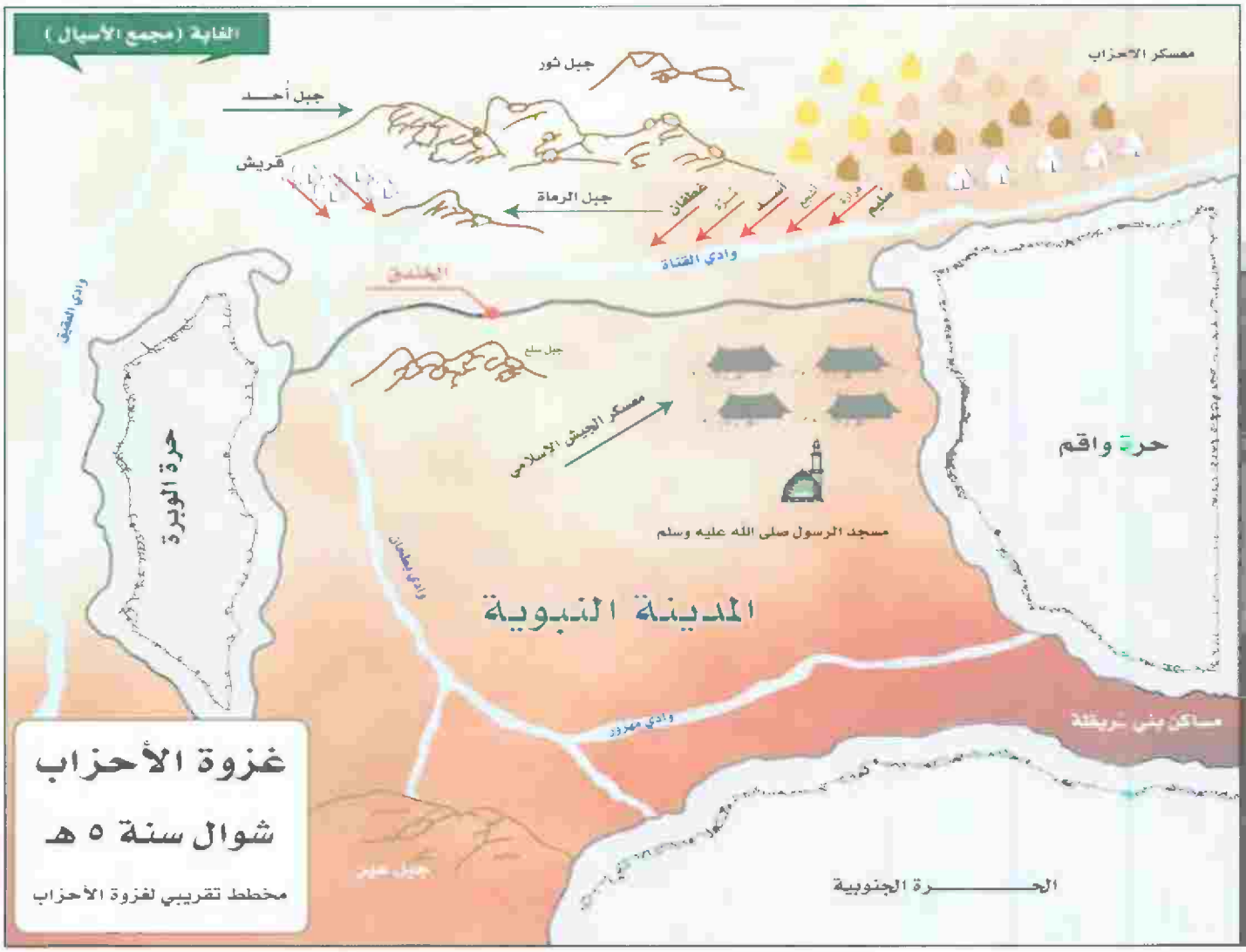

قدر اللواء جمال الدين محفوظ عمق الخندق حسب التقديرات التالية:

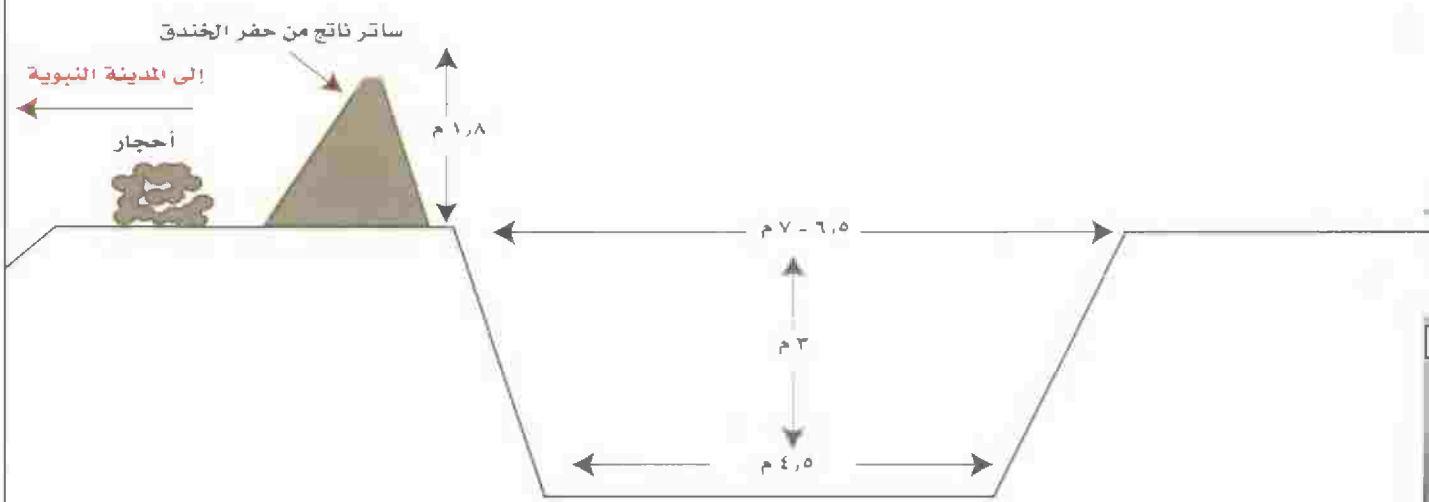

الأبعاد التقريبية للخندق

استفاد المسلمون من طبيعة المدينة الجغرافية بإحاطة معظم أجزائها بالحرَّات أو ما تعرف باللابات ذات الطبيعة الوعرة الداكنة اللون، فالمدينة تقع عند انتهاية الشمالية لأكبر هذه الحرَّات في الحجاز امتداداً ومساحة، حيث تعتبر حرَّة واقم (الحرَّة الشرقية)من أكبر الحرَّات فيها، لاحتلالها للجزء الشرقي باكمله . لذلك جاءت فكرة تحصين المدينة من الناحية الشمالية بحفر الخندق ضربة قوية لقوات الأحزاب المتآمرة على دولة المدينة .

قال صاحب كتاب العين: الحرَّة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، والجمع الحرّات والأحرّون واحر ر والحِرُّون: وقال الأصمعي: الحرة الأرض التي ألبستا الحجارة السود فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة، وجمعها صخر، فإن استقدم منها شيء فهو كراع: وقال مضر بن شميل: الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار، وما تحتها أرض غليظ من قاع ليس بأسود وإنما سوّدها كثرة حجارتها ودنيها وقال أبو عمرو: تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكُراع واللاّبة و نحرّة بمعنى، ويقال للطُلْعة الكبيرة، وهي الخبزة التي تنضج بالملّة: حرَّةٌ، والحرة أيضاً: البَثْرة الصغيرة، والحرة أيضاً العذاب الموجع والحرار في بلاد العرب كثيرة، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام، وأنا أذكرها مرتبة على الحروف التي في أوائل ما أضيفت الحرة إليه. ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٢، ص ٢٤ .

عند **سفح هذا الجبل** بدأ المسلمون بحفر الخندق في المنطقة الوحيدة المكشوفة أمام الغزاة . أما الجهات الأخرى فكانت كالحصن تتشابك فيها الأبنية وأشجار النخيل وتحيطها الحرَّات التي يصعب على الإبل والمشاة التحرك فيها . ووافق الجميع على هذه الفكرة لعلمهم بكثرة الجموع القادمة لحربهم . وشرعوا في حفر الخندق انظر الخريطة في الصفحة السابقة لتتعرف على أبعاد الخندق.

الجزء المقابل لمكان بداية الحفر

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم - الأحزاب - ، أمر المسلمين بحفر الخندق حول المدينة مما يلي الشرق، وذلك بإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه ، فعمل المسلمون فيه واجتهدوا، ونقل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وحمر ، وكان في حفره ذلك آيات بينات ودلائل واضحات. وجاء المشركون فنزلوا شرقي المدينة قريباً من أحد، ونزلت طائفة منهم أعالي أرض المدينة، كما قال الله تعالى :

﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ﴾ الأحزاب ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين وهم نحو ثلاثة آلاف، وقيل سبعمائة. فأسندوا ظهورهم إلى سلع ووجوههم إلى نحو العدو، والخندق حفير ليس فيه ماء بينهم وبينهم يحجب الخيالة والرجال أن تصل إليهم، وجعل النساء والذراري في أطام المدينة . وكانت بنو قريظة وهم طائفة من اليهود لهم حصن شرقي المدينة، ولهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم وذمة وهم قريب من ثمانمائة مقاتل. فذهب إليهم حيي بن أخطب النضري اليهودي، فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد ومالؤوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعظم الخطب واشتد الأمر وضاق الحال .

كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الآية العاشرة من سورة الأحزاب .

جبل سلع : صورة لجزء منه، حيث اندمج الجبل مع المنطقة السكنية التي زحفت إليه .

جبل سلع : أحد أهم معالم المدينة النبوية، يقع جبل سلع غربي المسجد النبوي الشريف على بعد حوالي خمسمائة متر من سوره الغربي، ويبلغ طوله حوالي كيلومتر واحد وارتفاعه حوالي ٨٠متراً وعرضه مابين (٣٠٠- ٨٠٠ متر)، وتقع مساجد الفتح في الجهة الغربية منه. (انظر مسجد الفتح) .

لقد اكتسب هذا الجبل أهميته التاريخية من وقوع غزوة الأحزاب (الخندق) عنده في السنة الخامسة من الهجرة، عندما أقام الأحزاب معسكرهم في الجهة الغربية منه، وكان اليهود في الجهة الشرقية من الجبل.

أما معسكر المسلمين فكان يقوده رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفح الجبل.

الموقع

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية الغرب وصلى من وراء المسجد) ابن شبه . تاريخ المدينة (١ - ٩٥) .

موقف علي ﷺ في غزوة بني قريظة

بعد هزيمة الأحزاب قال صلى الله عليه وسلم « لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة » فسار الناس فأدركتهم الصلاة في الطريق، فصلى بعضهم في الطريق وقالوا: لم يرد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا تعجيل السير، وقال آخرون: لا نصليها إلا في بني قريظة، فلم يعنف واحداً منهم وأعطى الراية **لعلي بن أبي طالب** رضي الله عنه، ثم نازلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة، فلما طال عليهم الحال، نزلوا على حكم سعد بن معاذ سيد الأوس رضي الله عنه، لأنهم كانوا حلفاءهم في الجاهلية، واعتقدوا أنه يحسن إليهم في ذلك، كما فعل عبد الله بن أبي ابن سلول في مواليه بني قينقاع، حين استطلقهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فظن هؤلاء أن سعداً سيفعل فيهم كما فعل ابن أبي في أولئك، ولم يعلموا أن سعداً رضي الله عنه كان قد أصابه سهم في أكحله أيام الخندق، فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكحله وأنزله في قبة المسجد ليعوده من قريب، وقال سعد رضي الله عنه فيما دعا به، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها، ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة، فاستجاب الله تعالى دعاءه، وقدر عليهم أن نزلوا على حكمه باختيارهم طلباً من تلقاء أنفسهم فعند ذلك استدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ليحكم فيهم، ... للمزيد انظر تفسير القرآن العظيم (سورة الأحزاب) لابن كثير الدمشقي ج٣، ص٤٧٩.

سرية علي ﷺ إلى فدك في شعبان ٦ هـ

سرية علي بن أبي طالب إلى فدك

سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر **بفدك** في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر فبعث إليهم علي بن أبي طالب في مائة رجل، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج وهو ماء بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة ست ليال فوجدوا به رجلاً فسألوه عن القوم فقال أخبركم على أنكم تؤمنوني فآمنوه: فدلهم فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي صفي النبي صلى الله عليه وسلم لقوحاً تدعى الحفذة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على أصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيداً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٩.

فدك (الحائط)،

مدينة تاريخية اشتهرت قديماً باسم فدك، وعرفت اليوم باسم الحائط: حيث ورد ذكرها قديماً من بين أسماء المدن التي احتلها الملك البابلي (نيونبز) الذي حكم في القرن السادس قبل الميلاد .. وتقع مدينة الحائط في منطقة حائل، وتحديداً شرق حرة خيبر على بعد ٢٣٠ كم جنوب غربي مدينة حائل اليوم .. وقد عثر فيها على آثار قيمة لا يزال بعضها في حالة لابأس بها كالقصور والقلاع والحصون المبنية من حجر الحرة السوداء .. كما عثر فيها على كتابات كوفية ونقوش قديمة، وعلى بعض القطع الصخرية الأخرى.

مساكن تعود إلى بدايات العصر العباسي في مدينة الحائط (فدك) ، كما يشير بذلك مؤرخ الحائط الشيخ / فهد الحائطي، أثناء زيارتي لمنزله في يوم الأثنين ١٥ / من شهر صفر الخير لعام ١٤٢٨ هـ . ولقائي أيضاً بابن أخيه سعادة الأستاذ: فهد والأستاذ : عبد السلام ويُرى المؤلف أمام أحد المباني القديمة في الصورة الثانية .

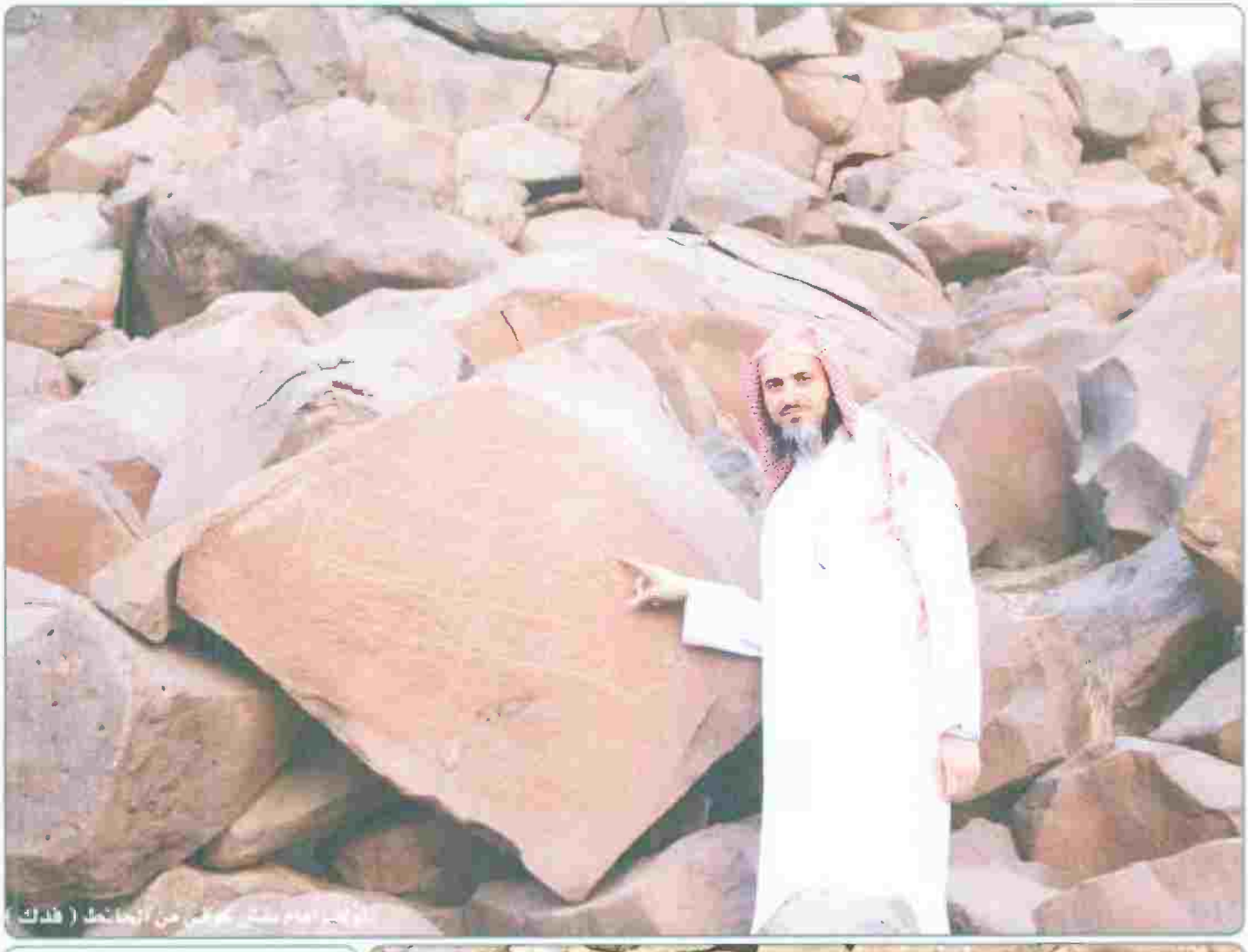

نقش ثمودي من الحائط (فدك)

ترتفع مدينة الحائط (فدك) عن سطح البحر بما يقارب ١٣٠٠م، وفيها وحولها تتركز مظاهر الحياة حيث تعتبر المدينة من أهم المواقع الأثرية بمنطقة حائل اليوم؛ فهي منطقة غنية بالأحجار الصوانية المختلفة الأشكال والأحجام إذ يوجد في معظم جبالها كتابات ثمودية ونبطية. ولقد وقف المؤلف على بعض حجر الصوان المدون عليه كتابات كوفية - انظر الصورة الثانية في هذه الصفحة - كما يوجد بها نقوش وكتابات إسلامية قديمة - انظر الصورة الأولى في هذه الصفحة - وصور لبعض الحيوانات والوعل، وتزخر الحائط بالقلاع والحصون التاريخية القديمة، وآثار مزارعها الضاربة في القدم حيث يتضح ذلك جلياً من أعجاز النخل الخاوية والمنتشرة في فدك القديمة.

أحد المباني الحديثة في الحائط (فدك) وفي الإطار الأعلى صورة للميدان نفسه عند المساء

المؤلف

مساكن حديثة في الحائط (فدك) بُنيت في العهد السعودي الزاهر

غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ٦ هـ
«لَّقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ، وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» الفتح
غطفان
الحناكية
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
سوق سويق
ذو الحليفة
ينبع
جهينة
الحمراء
بدر
غفار
أم الدرك
سُليم
الجيش الإسلامي إلى الحديبية
بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم
ودّان
الجحفة
رابغ
قديد
البحر الأحمر (بحر القلزم)
خزاعة
قصيمة
خليص
عُسفان
دهبان
بنو لحيان
الجموم
بلدح
ذي طوى
هذيل
عشيرة
السيل الكبير
وادي مر الظهران
هوازن
جدة
مكة المكرمة
نخلة اليمانية
الحديبية
قريش
الطائف
ثقيف
كنانة
تهامة
مستابة
إلى اليمن
١٠٠ كم ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠
صلى المسلمون وأحرموا بالعُمرة عندما وصلوا إلى ذي الحليفة ، وقلد الرسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي وأشعره، وعددها سبعون بدنة.
عندما وصل المسلمون عُسفان جاءهم بسر بن سفيان الكعبي بخبر قريش فقال: (يا رسول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً .
خرجت قريش للقاء المسلمين ، فعسكرت ببلدح ، وسبقوا المسلمين إلى الماء
سلك الرسول صلى الله عليه وسلم طريقاً وعرة عبر ثنية المرار ، وهي مهبط الحديبية .
مكان بيعة الرضوان

لما وصل المسلمون الحديبية - انظر الخريطة السابقة - جاء إلى النبي عليه السلام بعض رجال من خزاعة يسألونه عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت إلا ليزور البيت ويعتمر، فرجعوا وقالوا لقريش: إنكم تعجلون على محمد، لم يأت لقتال، إنما جاء زائراً لهذا البيت. فقالوا: لا والله لا يدخلها عليهم عنوة أبداً، ولا يتحدث العرب عنا بذلك.

ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي ليتحدث إلى الرسول بهذا الشأن، وبعد حديث وأخذ ورد بين عروة وبعض الصحابة، عاد إلى قريش وحدثهم عما رأى من حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهيبتهم له، ورغبتهم في الصلح معه. فأبوا ذلك، ثم بعث الرسول صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى أهل مكة ليؤكد لهم الغرض من مجيء الرسول وصحابته، وأبطأ عثمان، فأشيع بين المسلمين أنه قد قتل، فقال الرسول عندئذ: لا نبرح حتى نناجز القوم (نقاتلهم) ودعا المسلمين إلى البيعة على الجهاد، والشهادة في سبيل الله، **فبايعوه تحت شجرة هناك من أشجار الطلح على عدم الفرار**. وأنه إما الصلح، وإما الشهادة، ولما علمت قريش بأمر البيعة. خافوا ورأوا الصلح معه على أن يرجع هذا العام ويعود من قابل فيقيم ثلاثاً معه سلاح الراكب: الرماح والسيوف في أغمادها، وأرسلت قريش لذلك سهيل بن عمرو ليتم هذا الصلح، وأخيراً تم هذا الصلح، على ما رغبت قريش.

عليٌ - رضي الله عنه - يكتب بنود صلح الحديبية

١. الرسول صلى الله عليه وسلم يرجع من عامه، فلا يدخل مكة. وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثاً، معهم سلاح الراكب، السيوف في القُرُب، ولا يتعرض لهم بأي نوع من أنواع التعرض.

٢. وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.

٣. من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه. وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءاً من ذلك الفريق، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدواناً على ذلك الفريق.

٤. من أتى محمداً من قريش من غير إذن وليه - أي هارباً منهم - رده عليهم. ومن جاء قريشاً ممن مع محمد - أي هارباً منه - لم يرد عليه.

ثم دعا علياً ليكتب الكتاب، فأملى عليه: (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل: أما الرحمن فوالله لا ندري ما هو؟ ولكن اكتب: باسمك اللّهم. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. ثم أملى: (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله) فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك. ولكن اكتب: محمد بن عبد الله فقال: (إني رسول الله وإن كذبتموني)، وأمر علياً أن يكتب: محمد بن عبد الله، ويمحو لفظ رسول الله، فأبى علي أن يمحو هذا اللفظ. فمحاه صلى الله عليه وسلم بيده، ثم تمت كتابة الصحيفة. ولما تم الصلح دخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانوا حليف بني هاشم منذ عهد عبد المطلب فكان دخولهم في هذا العهد تأكيداً لذلك الحلف القديم. ودخلت بنو بكر في عهد قريش [١].

---

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٢٩.

عندما وصل المسلمون عُسفان جاءهم بسر بن سفيان الكعبي بخبر قريش فقال: (يا رسول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا **بذي طوى** يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً .

أحد الأسبلة في - الحديبية - الحجاز . أمر بحفره جلالة الملك/ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . طيب الله ثراه . يعود إلى سنة ١٣٦١ هـ .

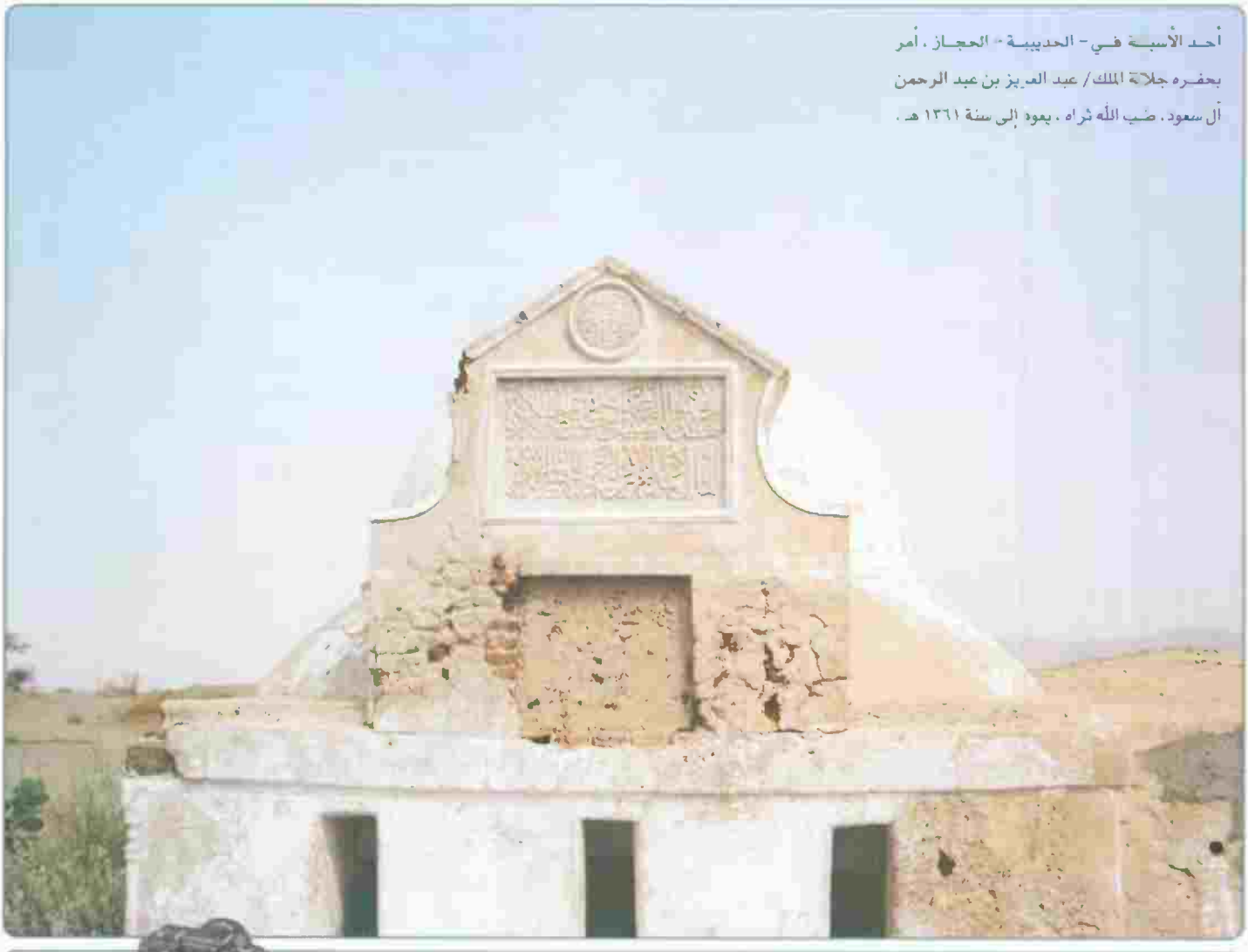

المؤلف

ثلاث لقطات لمسجد قديم بُني في موضع الحديبية

وصارت تلك الشجرة التي وقعت عندها البيعة بقاً لها شجرة الرضوان، وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: أي في خلافته أن ناساً يحجون عندها، فوعدهم وأمر بها فقطعت أي خوف ظهور البدعة.

علي رضي الله عنه في غزوة خيبر

استطاع المسلمون إقصاء قريش والتي كانت تشكل لهم عقبة كأداء في طريق نشر الدعوة، وذلك بعد أن وقع الطرفان صلح الحديبية، ثم اتجهت أنظار المسلمين إلى تصفية البقية الباقية من التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز والتي عادة ما كانت كانت تهدد دولة المدينة بين الحين والآخر، ثم أخذ المسلمون على عاتقهم تضييق الخناق على بقية القبائل العربية المستعصية عليها؛ كغطفان ومن دار في فلكها، على الرغم من أن هذه القبائل أصبحت أياديها مغلولة بعد الإمساك برأس الوثنية الأكب من خلال الصلح السابق.

وفي السّنة السابعة للهجرة المباركة، وحال فراغه صلى الله عليه وسلم من غزوة الأحزاب، جهّز الرّسول صلى الله عليه وسلم جيشاً باتّجاه خيبر بعد أن استبان له تورط (يهود خيبر) في غزوة الأحزاب التي كانت الباعث الأساسي لها، وذلك لفتحها والقضاء على وكر الفتنة والتآمر ضدّ الإسلام فيها. وبالفعل فقد توجّه الرّسول - صلى الله عليه وسلم - في المحرم سنة ٧ هجرية بالمسلمين إلى خيبر وفتحها.

وفي هذه المعركة وفي غيرها من المعارك تجلت شجاعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بكل قوة واقتدار (اقرأ نص حديث البخاري المقابل).

وروى الإمام أحمد في مسنده، قال روح الكردي: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي قال: « لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب، ونهض معه من نهض من المسلمين، فلقوا أهل خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض الناس معه. فلقي أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم وهو يقول:

لقد علمت خيبر أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب
إذا الليوث أقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلي ضربتين، فضربه على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، قال: وما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح له ولهم».

حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمنِ عن أبي حازم قال: «أخبرَني سهلُ بن سعدٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خيبرَ: لأعطينَّ هذه الرايةَ غداً رجلاً يَفتحُ الله على يدَيه، يُحبُّ الله ورسولُهُ ويحبُّه اللهُ ورسولُه. قال فبات الناسُ يدوكون ليلتهم: أيُّهم يُعطاها؟ فلما أصبح الناس غَدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلُّهم يَرجو أن يُعطاها، فقال: أينَ عليُّ بن أبي طالبٍ؟ فقيل: هوَ يا رسولَ الله يَشتكي عينَيه. قال: فأرسَلوا إليه فأتيَ به فبصقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرَأ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجَع، فأعطاهُ الراية. فقال عليّ: يا رسولَ الله، أقاتلُهم حتى يكونوا مثلنا. فقال صلى الله عليه وسلم انفُذْ على رِسلك حتى تنزلَ بساحَتهم، ثمَّ ادعهم إلى الإسلام، و خبرْهم بما يَجبُ عليهم من حقِّ الله فيه، فوالله لأنْ يَهدِيَ الله بك رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم». رواه البخاري

استعصى حصن القموص على المسلمين، فكان علي بن أبي طالب رمدًا، ثم بسقه الرسول الراية بعد أن بصق في عينيه وبرأ، وعلى إثرها فتح الله على يديه هذا الحصن وقتل مرحب اليهودي .

انظر صور الحصن في الصفحات القادمة

أصبحت خيبر مركزاً لفلول اليهود المطرودة من المدينة، إضافة إلى أعداد اليهود الكبيرة الموجودة فيها آنذاك ؛ فهي بالتالي مصدر خطر لدولة المدينة. فهم المحرضون الأول لقريش والقبائل العربية المشركة لقتال المسلمين في الأحزاب، مما حدى بالرسول صلى الله عليه وسلم بالسير إليهم بجيش قوامه ١٦٠٠ مقاتل لمنازلة يهود في خيبر . فرأى اليهود جيش محمد فقالوا: ((محمد والخميس معه)) وعادوا هرباً إلى حصونهم . فدارت رحى الحرب بين الطرفين حتى تحقق النصر فيها للمسلمين. وصالح اليهود المسلمين على دفع الجزية ثم قام الرسول عليه السلام براسلة يهود فدك لصلح فأذعنوا. وكذلك الأمر مع يهود وادي القرى التي فتحت أبوابها عنوة . أما يهود تيماء فقد استسلموا بدون قتال ودفعوا الجزية للمسلمين .

فتح خيبر في محرم سنة ٧ هـ

حينما استعصى حصن القموص على المسلمين أعطا الرسول ﷺ الراية لعلي رضي الله عنه، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من أن يكون لك حُمْر النَّعَم» صحيح مسلم: فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر.

حصن القموص

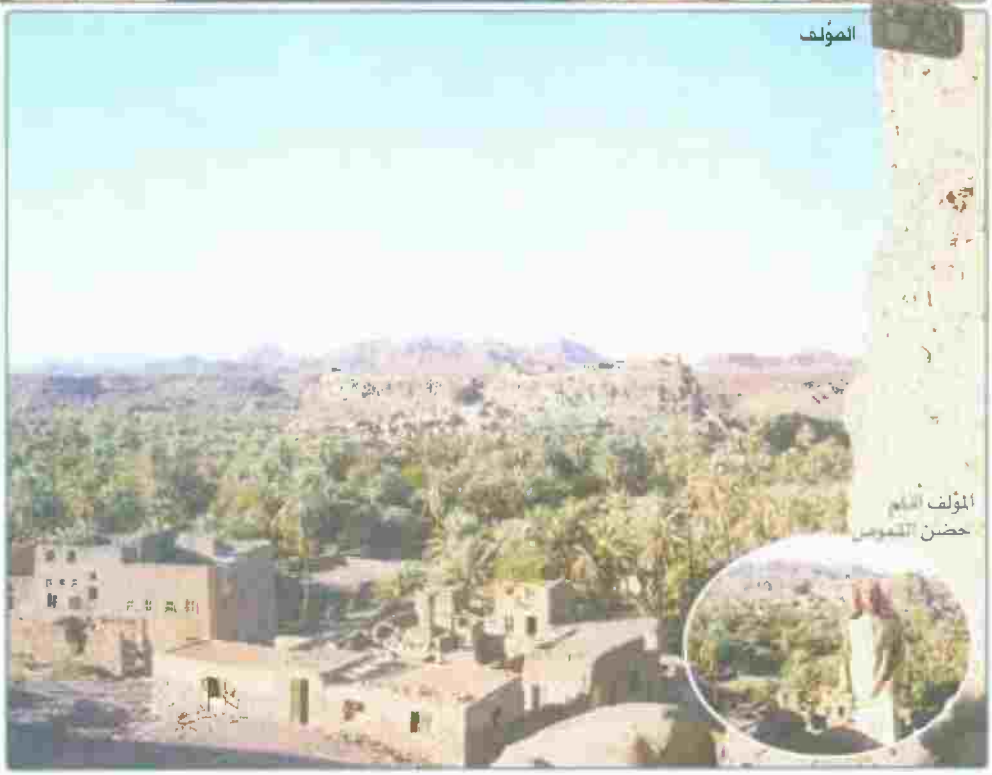

أخبرنا مرشدنا في رحلة خيبر سعادة المربي الفاضل الأستاذ/ صيفي الشلالي، عن كثير من المسميات التي كنا نسمع عنها ولا نعرف دقة مواضعها؛ لذلك أماط اللثام عن كثير من جوانب الغموض الذي صاحبنا في بداية الرحلة عن بعض المسميات، لذلك أعتمدنا بعد الله على التسميات الموجودة على هذه الصور على ما ذكره لنا الأستاذ، والله المستعان.

قرية نحا (حصن البازة)

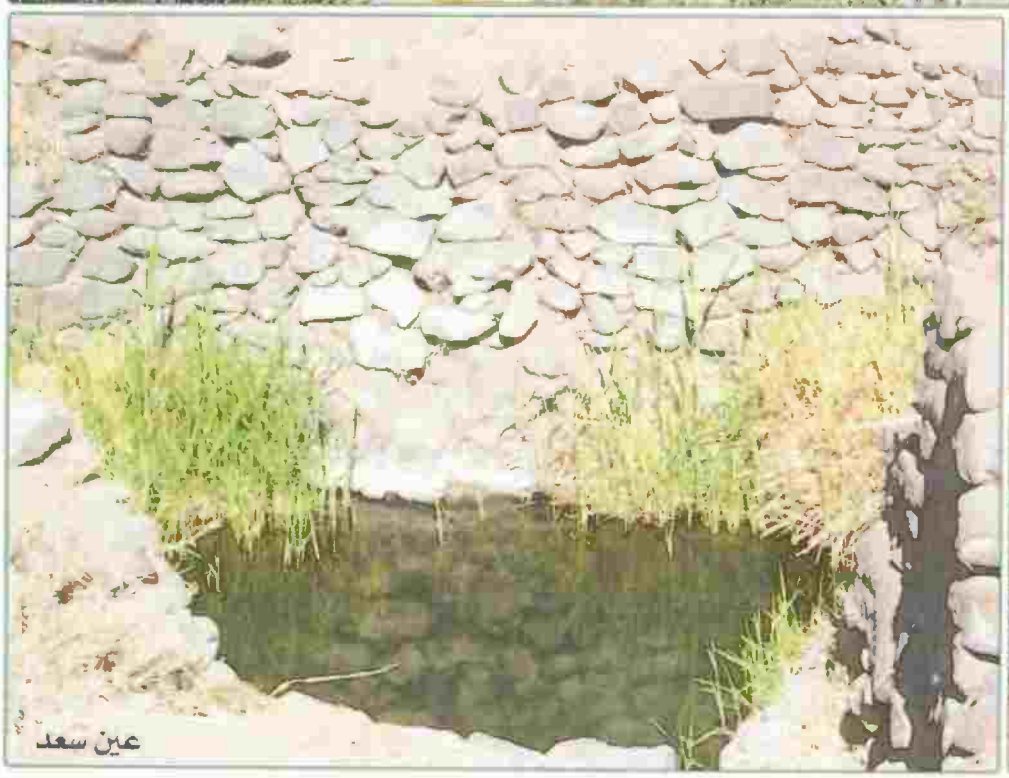
عين سعد

نقش كوفي من دمشق - خيبر

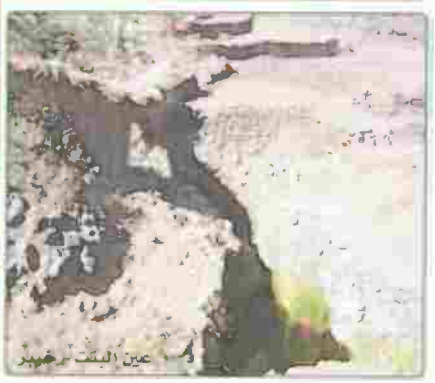
عين البلد - خيبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله بنُ بَطَّةَ الأصْبهَانيُّ ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بنُ عُمَرَ يعني الوَاقِديُّ قالَ: وقيلَ: إنَّ محمدَ بنَ مَسْلَمَةَ ضربَ ساقَيْ مَرْحَبٍ فَقَطَعَهُمَا، فقالَ مَرْحَبٌ: أَجْهِزْ عَلَيَّ يا محمدُ، فقالَ محمدٌ: ذُقِ الموتَ كما ـ ذاقَهُ أخي محمودٌ وجاوَزَهُ، فَمَرَّ بِهِ عليٌّ رضي الله عنه فَضَرَبَ عُنُقَهُ وأخذَ سَلَبَهُ، فاختَصَمَا إلى رسولِ الله في سَلَبِه، فقالَ محمدٌ: يا رسولَ الله والله ما قَطَعْتُ رجليه وتَرَكْتُهُ إلا ليذوقَ الموتَ، وقد كنتُ قادراً أنْ أُجْهِزَ عليه، فقالَ عليٌّ رضي الله عنه: صَدَقَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ بعدَ أنْ قَطَعَ رجليه، فأعطى رسولُ الله سَلَبَهُ محمدَ بنَ مَسْلَمَةَ، سَيْفَهُ ودِرْعَهُ ومِغْفَرَهُ وبَيْضَتَهُ، وكانَ عندَ آلِ محمدِ بنِ مَسْلَمَةَ سَيْفُهُ فيه كتابٌ لا يُدْرَى ما هُو، حتَّى قَرَأَهُ يهوديٌّ من يهودِ تَيْمَاءَ فإذا فيه: هَذا سيفُ مَرْحَبٍ، مَنْ يَذُقْهُ يَعْطَبْ. السيف الكبرى للبيهقي

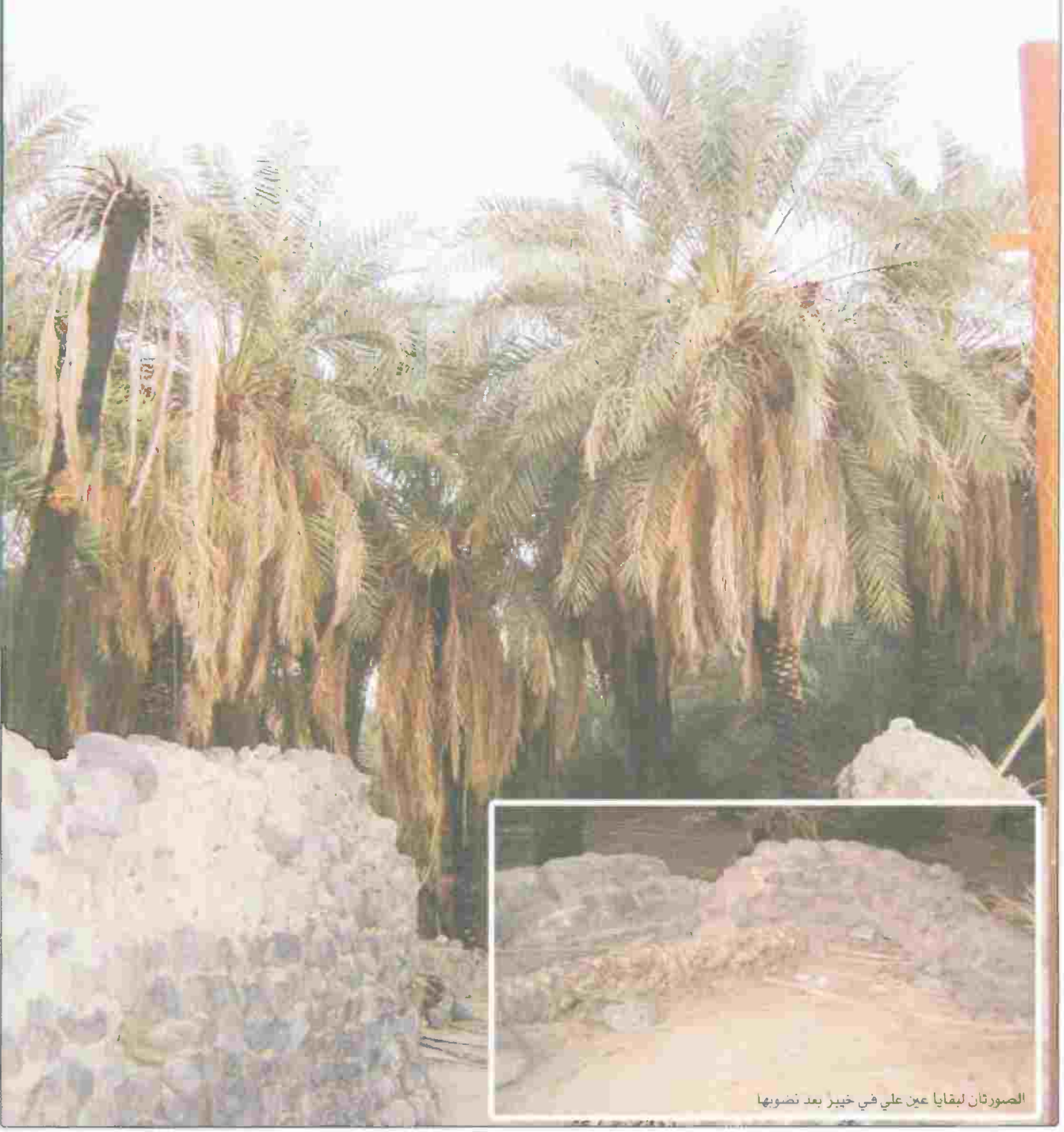

الصورتان لبقايا عين علي في خيبر بعد نضوبها

أطلال مسجد علي رضي الله عنه في خيبر

القرقاعة والصفا في خيبر

علي رضي الله عنه في عمرة القضاء

في ذي القعدة من سنة سبع للهجرة المباركة، خرج صلى الله عليه وسلم إلى مكة معتمراً هو وأهل الحديبية، فأحرم من ذي الحليفة وساق معه الهدي، قيل: كان ستين بدنة، فلبى وسار أصحابه يلبون. فلما كان صلى الله عليه وسلم قريباً من مر الظهران بعث محمد بن مسلمة بالخيل والسلاح أمامه. فلما رآه المشركون رعبوا رعباً شديداً، وظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم، وأنه قد نكث العهد الذي بينهم وبينه من وضع القتال عشر سنين، فذهبوا فأخبروا أهل مكة. فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بمر الظهران حيث ينظر إلى أنصاب الحرم، بعث السلاح من القسي والنبل والرماح إلى بطن يأجج وسار إلى مكة بالسيوف مغمدة في قربها كما شارطهم عليه. فلما كان في أثناء الطريق بعثت قريش مكرز بن حفص فقال: يامحمد ما عرفناك تنقض العهد، فقال صلى الله عليه وسلم: «وما ذاك ؟» قال « دخلت علينا بالسلاح والقسي والرماح. فقال صلى الله عليه وسلم: « لم يكن ذلك وقد بعثنا به إلى يأجج ». فقال: بهذا عرفناك بالبر والوفاء، وخرجت رؤوس الكفار من مكة لئلا ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه رضي الله عنهم غيظاً وحنقاً. وأمر بقية أهل مكة من الرجال والنساء والولدان، فجلسوا في الطرق وعلى البيوت ينظرون إلى رسول الله وأصحابه، فدخلها عليه الصلاة والسلام وبين يديه أصحابه يلبون، والهدي قد بعثه إلى ذي طوى وهو راكب ناقته القصواء التي كان راكبها يوم الحديبية.

قال البخاري أيضاً: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يقيموا بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضانا عليه محمد رسول الله، قالوا: لا نقر بهذا ولو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبد الله. قال صلى الله عليه وسلم: «أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله» ثم قال صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: « امح رسول الله » قال رضي الله عنه: لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب «هذا ما قاضى عليه محمد ابن عبد الله أن لا يدخل مكة بالسلاح إلا بالسيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها».

فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنه تنادي ياعم ياعم، فتناولها **علي رضي الله عنه** فأخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها: دونك ابنة عمك فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر رضي الله عنهم فقال علي رضي الله عنه: انا أخذتها وهي ابنة عمي. وقال جعفر رضي الله عنه: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد رضي الله عنه: ابنة أخي، فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال: « الخالة بمنزلة الأم » وقال لعلي رضي الله عنه: « أنت مني وأنا منك » وقال لجعفر رضي الله عنه « أشبهت خلقي وخلقي وقال صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله عنه: «أنت أخونا ومولانا » قال علي رضي الله عنه: ألا تتزوج ابنة حمزة رضي الله عنه ؟ قال صلى الله عليه وسلم: « إنها ابنة أخي من الرضاعة » تفرد به من هذا الوجه. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة الفتح .

عُمرة القضاء في ذي القعدة سنة ٧ هـ

قال تعالى

لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ
ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

سورة الفتح

اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في العام المقبل من عام الحديبية إنما كان قضاء لتلك العمرة؛ قالوا: لذلك قيل لها عمرة القضاء. واحتج مالك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر أحداً من أصحابه ولا من كان معه أن يقضوا شيئاً ولا أن يعودوا لشيء، ولا حُفظ ذلك عن أحد بوجه من الوجوه، ولا قال في العام المقبل: إن عمرتي هذه قضاء عن العمرة التي حُصرت فيها، ولم يُنقل ذلك عنه. قالوا: وعُمرة القضاء وعُمرة القضية سواء؛ وإنما قيل لها ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشاً وصالحهم في ذلك العام على الرجوع عن البيت وقصده من قابل؛ فسُمّيت بذلك عمرة القضية.

غطفان
الصويدرة
المندسة
العيون
المدينة النبوية
جهينة
ذو الحليفة
الأوس والخزرج
الغريض
وجمة
العقيق
القريش
المسجد
الواسطة
اليتمة
أبو ريبق
بدر
أرض
وادي الفرع
النصايف
الأكحل
بئر مبيريك
مستورة
الأبواء
سليم
رابغ
مبفات الجحفة
وادي كلية
خزاعة
العريف
وادي قديد
القحداء
نول
الكامل
بحر القلزم (البحر الأحمر)
وادي أمج
حليص
الحجاز
عُسفان
لحيان
رصوان
ذات عرق
جدة الشام
هذيل
العطيف
هوازن
برمان
الجموم
مر الظهران
جدة
التنعيم
حدة
الحديبية
مكة المكرمة
قريش

صفر ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠ كم

مواقف علي رضي الله عنه في أحداث فتح مكة سنة ٨ هـ
١ استدراك موقف حاطب بن أبي بلتعة
انظر الصفحة القادمة
٢ قصة أم هانئ بنت أبي طالب
٣ مقتل الحويرث بن نقيد بن وهب
٤ قيام عليّ بتصحيح موقف خالد مع جذيمة
مسار المسلمين إلى مكة
مسار علي إلى بني جذيمة
حدثنا أبو الوليد الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب عن أم هانئ أنها قالت: أجرت رجلين من أحمائي، فقال رسول الله: قد أمنا من أمنت.
عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين. رواه البخاري
جهينة
ينبع النخل
العيون
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
الحناكية
الصويدرة
غطفان
المعامة
طلال
الحسو
خاخ
الحمل
غفار
بدر
الرايس
اليتيمة
تميم
مهد الذهب
الأكحل
قران
الدهينة
أبوضياع
صفينة
مستورة
ثنية
مزينة
سُليم
رابغ
ظلم
دوقه
ثول
الكامل
بنو عامر
خزاعة
عسفان
بنو لحيان
الجموم
أعلى مكة
هذيل
جدة
مكة المكرمة
الطائف
قريش
ثقيف
الشفا
كنانة
يلملم
جذيمة
بجيلة
الليث
بحر القلزم (البحر الأحمر)
دوقة

خروج علي والزبير والمقداد إلى روضة خاخ

العيون

جبل أُحد

المسجد النبوي

المدينة النبوية

ذو الحليفة

جبل حمراء الأسد

وادي عقيق الحسا

خاخ: بعد الألف خاءٌ معجمة أيضاً: موضع بين لحَرَمَيْن، ويقال لهروضة خاخ، بقرب حمراء الأسد من المدينة، ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٢، ص ٣٣٥ .

الفريش

آبار الماشي

ش

٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم

عن عليّ رضي الله عنه قال: بَعَثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنا والزُّبير والمِقْداد فقال: « ائتوا رَوْضَة خَاخ فإن بها ظَعِينة معها كتاب فخذوه منها » رواه مسلم ، فانطلقنا تَعادَى بنا خَيْلُنا، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت ما معي كتاب. فقلنا: لَتُخْرِجَنّ الكتاب أو لَتُلْقِيَنَّ الثياب، فأخرجته من عِقاصها. فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ... إلى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا حاطب ما هذا؟ قال لا تعجل عليّ يا رسول الله، إني كنت امرأً مُلْصَقاً في قريش. قال سفيان: كان حَليفاً لهم، ولم يكن من أنفُسها. وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يَحْمُون بها أهليهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النَّسَب فيهم أن أتّخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام. فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: « صَدَق ». فقال عمر: دَعْني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. القرطبي تفسير القرطبي .

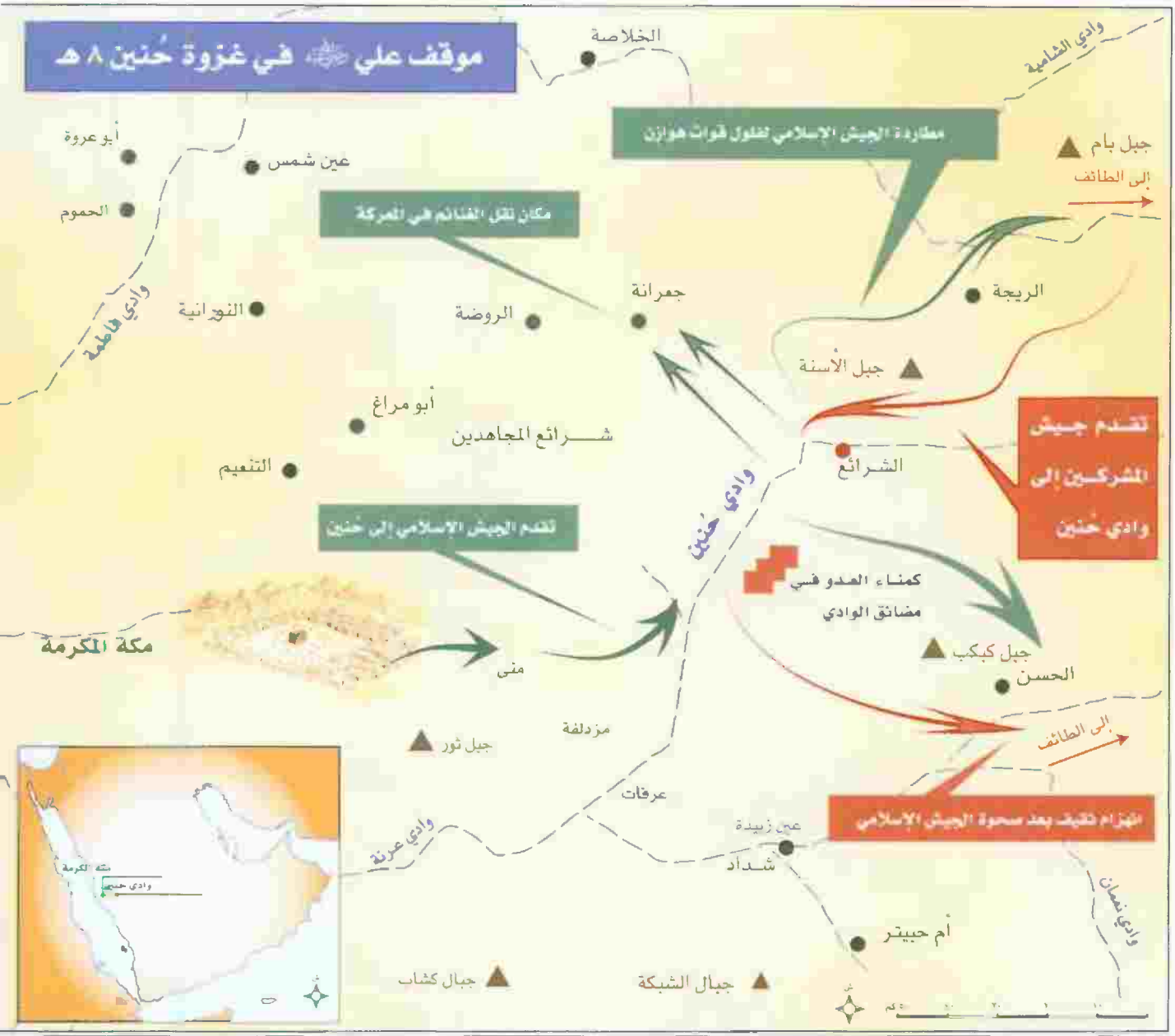

من أبرز أعمال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الجهادية التي تتسم بالشجاعة وتدل على الخبرة في القتال ما كان في غزوة حنين في العام الثامن من الهجرة، فقد ثبت مع الرسول - رضي الله عنه -، مع من ثبت معه من المهاجرين والأنصار، وكان في جيش هوازن رجل على جمل أحمر بيده راية سوداء، إذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه، فأدرك علي بعبقريته الحربية، وتجربته الطويلة، أن لهذا الرجل عاملاً مؤثراً في حماس هوازن وشدتها، فاتجه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ورجل من الأنصار نحوه واستطاعا إسقاطه من على جمله وقتله، فما كانت إلا ساعة حتى انهزموا وولوا الأدبار وانتصر المسلمون . د. الصلابي، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٨.

مسرح حدات معركة حُنين بالشرائع

سـريـة علي بن أبي طالب لهدم الفلس

قـال ابـن سعد: ثم سريـة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفلس صنم طيء ليهدمه في شهـر ربيـع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليـه وسلـم علي بن أبـي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصـار على مائة بعير وخمسين فرسـاً ومعـه راية سوداء ولـواء أبيض إلى الفلس ليهدمـه فشنوا الغارة على محلـة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حـاتم - سفانـة - وهرب عـدي إلى الشام ووجد فـي خزانة الفلس ثلاثة أسيـاف رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدراع واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي؛ أبا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي صلى الله عليـه وسلـم صفياً رسوباً والمخذم ثم صار له بعـد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٦٤ .

الطبيعة الجميلة في حائل

سرية علي بن أبي طالب إلى الفلس صنم طيء في ربيع الآخر سنة ٩ هـ

بقايا لحصن قديم في وادي الأصيفر (حائل)

قبر حاتم الطائي

أودية حائل بعد نزول المطر

بنو أسد
حُبْشة
اللويمي
سمراء
الشعلانية
الجنامية
الحُفير
حائل
طيء
موقق
الخبْثة
قصر العشرات
الشُقيق
فيد
عذرة
الجهراء
مدائن صالح
الشملي
البُويطن
المهاش
بُصة
الموشرية
القُصير
غُمرة
المُستجدة
ضرغط
صُريغط
سُميراء
بلي
الفلا
مغيراء
الخشيبة
فضلا
الحُفيْرة
حرنا
النعير
المشاش
غطفان
الزُوض
التُليمي
العلاني
وائل
سمحة
العي الجديدة
الحُليفة السفلى
فدك (الحائط)
انعابث
الطرفاوي
عقلة الصقور
الصفق
خيبر
الأبرق
الشد
الحويط
الحيسونية
النقرة
تميم
اللُغيْة
المُربَّع
العيص
سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه
شجوى
النُخيل
غطفان
جهينة
الكلبة
الحناكية
الظاهرية
الصُمعورية
السويدرة
المحامة
الخليل
العيون
طلال
الحمو
السويق
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
القُمرة
ينبع النخل
ينبع
غفار
حزرة
المُكيمل
الحيف
البتيمة
بدر
الرايس
سليم
مهد الذهب
الأكحل
قران
الأبواء
أبو ضباع
صُفينة
مستورة
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)
رابغ
البيار
السليم
خزاعة
الربع
أم الدوم

لقطات منوعة من [redacted] ذات الطبيعة الجميلة والتي تقع إلى الغرب من مدينة حائل بحوالي ثمانية أكيال ونيف وهي قريبة جداً من جبل أجا المشهور

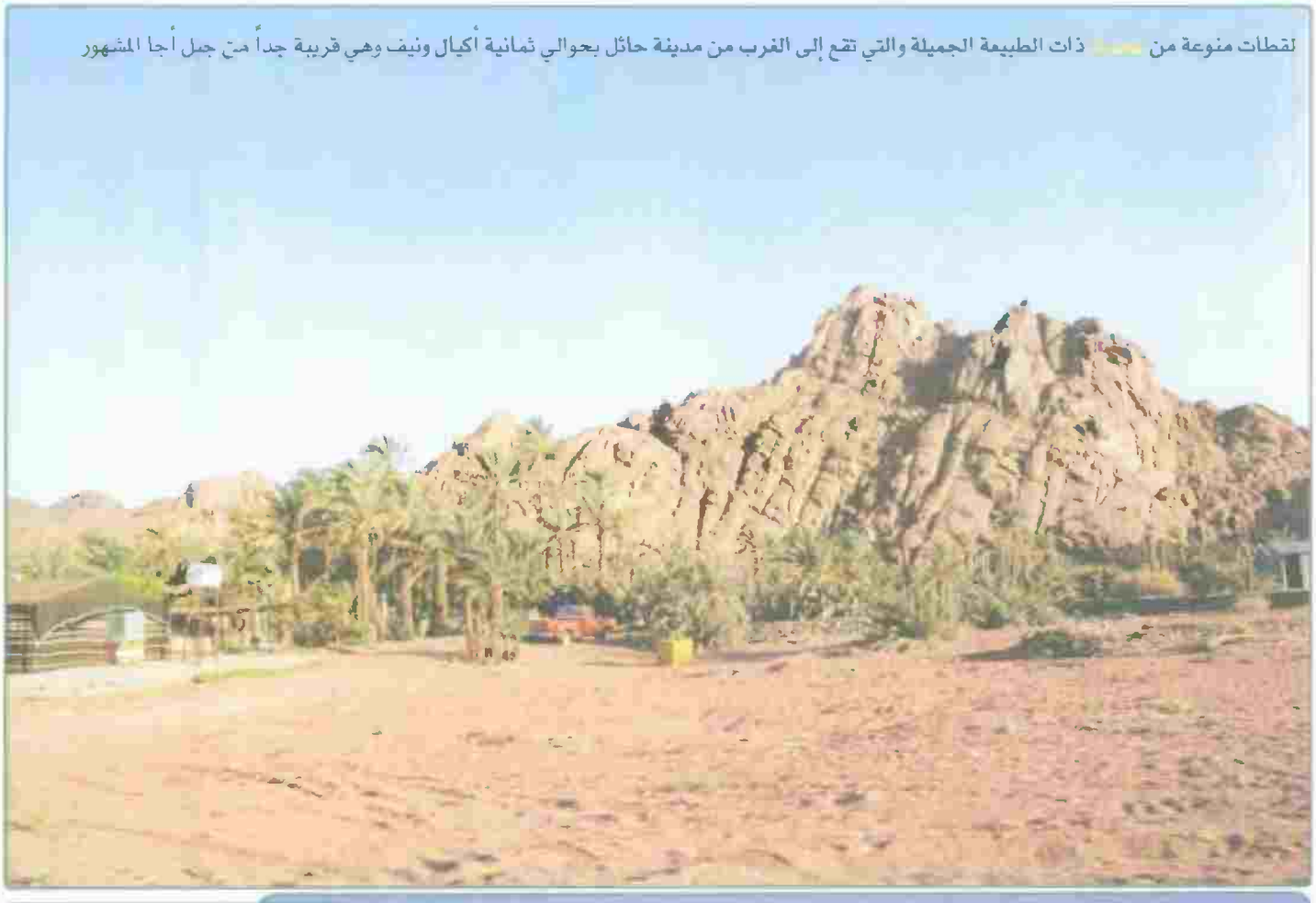

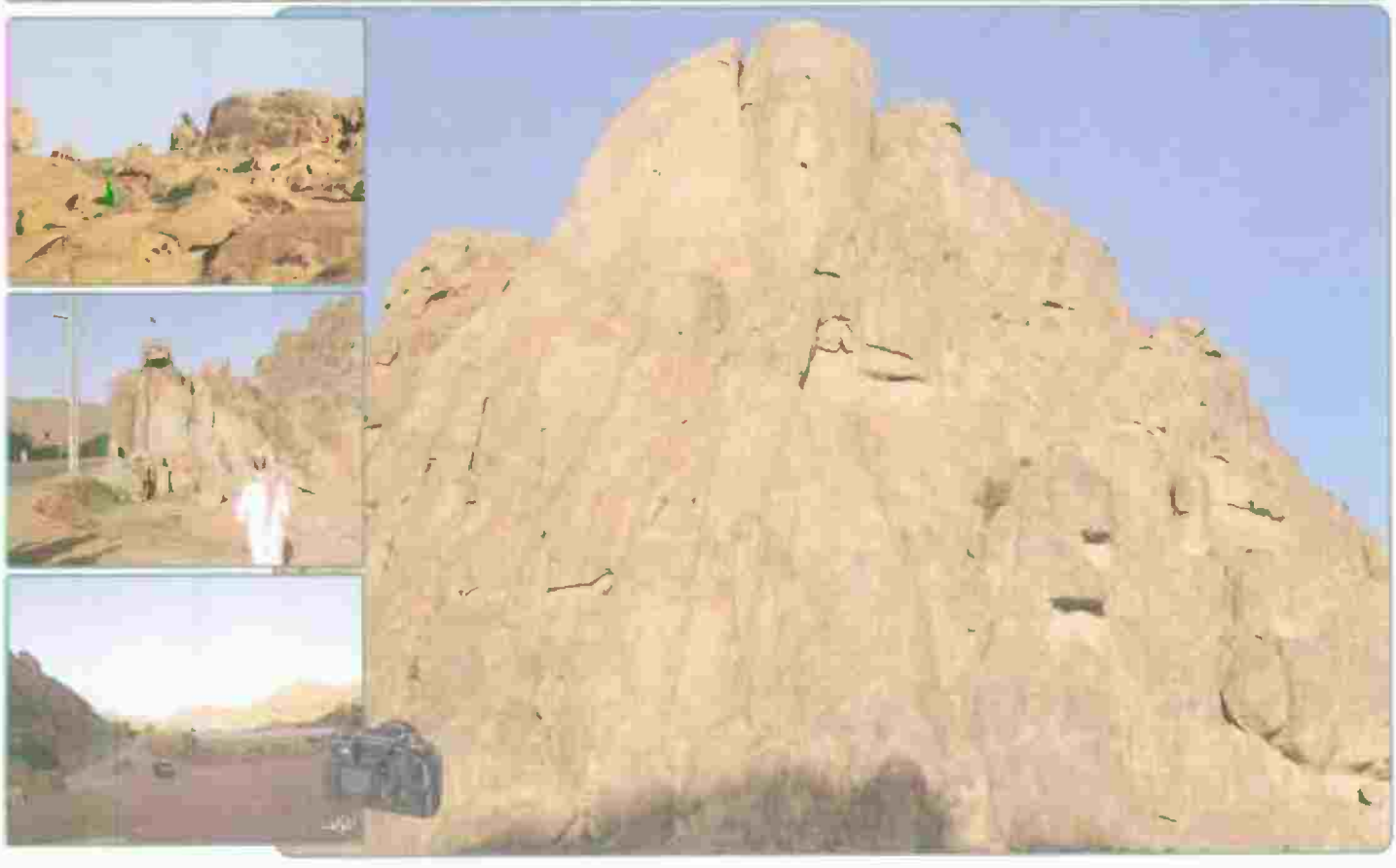

شعيب الفواشل بجبل أجا في حائل

نقش كوفي من سفح جبل القاعد المشهور والقريب من هجرة عُتَمر بمنطقة حائل والتي ورد ذكرها في كتب التراث العربي قال ياقوت، عُتَمَرْ، جرعة في بلاد طيىء . ا . هـ . والعُتْمَرَةُ، بالضم، من العُتْب، ما امتُصَّ ماؤُه وبقي قشرُه. وعُتَمَرْ، جرعةٌ ببلاد طيِّىء. القاموس المحيط.

القاعد بلدة حديثة النشأة، كثيرة العمران والسكان، تنسب إلى جبل القاعد شهر جبال حائل الشمالية سُمي بذلك من القعود، للعوده منفصلاً .

وتقع القاعدة في شمالي مدينة حائل وكانت قبل إنشائها مورد ماء لبرده البادية . **وجبل القاعد**: جبل منفرد طويل يشاهد من بعيد مستدير تحفت أسفله رمال النفود الغربية منه في شماله. وبجانبه جبل صغير شمالاً عنه غير متصل به. والظاهر من وصف الشعراء أشعارهم أن القاعد هو جبل أطايف والذي ذكره الجعفي حاتم الطائي بقوله:

إذا الريح جاءت من أسلم أطايف ... وألوت بأطناب البيوت صبورها

الرسول ﷺ يأمر علياً ﷺ باللحاق بأبي بكر ﷺ لإعلان البراءة من الشرك ٩ هـ

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله منصرفه من تبوك بقية رمضان وشوالاً وذا القعدة، ثم بعث **أبا بكر** أميراً على الحج سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم. فخرج أبو بكر والمؤمنون

قال ابن سعد: فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة. وبعث معه رسول الله بعشرين بدنة، قلدها وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات. قال ابن إسحاق: فنزلت براءة في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه، فخرج **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه على ناقة رسول الله العضباء. قال ابن سعد: فلما كان بالعرج وابن عائذ يقول: بضعنان، لحقه **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه على العضباء، فلما رآه أبو بكر، قال: أميرٌ أو مأمورٌ قال: لا بل مأمور، ثم مضيا.

وقال ابن سعد: فقال له أبو بكر: أستعملك رسول الله على الحج؟ قال: لا. ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس، وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده. فأقام أبو بكر للناس حجهم، حتى إذا كان يوم النحر، قام **علي ابن أبي طالب**، فأذّن في الناس عند الجمرة بالذي أمره رسول الله. ونبذ إلى كل ذي عهد عهده. وقال: أيها الناس لا يدخل الجنة كافر، ولا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. ومن كان له عهد عند رسول الله. فهو إلى مدته. وقال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق الهَمْداني، عن زيد بن يثيع، قال: سألنا علياً، بأي شيء بعثتَ في الحجة؟ قال: بعثت بأربع: لا يَدخل الجَنةَ إلا نفسٌ مؤمنة، ولا يَطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، ومَن كان بينَه وبَين النبي عهد، فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد، فأجله إلى أربعة أشهر. وفي «الصحيحين»: عن أبي هريرة، قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يومَ النحر يؤذنون بمنى: ألا يَحج بعدَ هذا العام مشرك، ولا يَطوفَ بالبيت عريان. ثم أردف النبيّ **أبا بكر بعلي بن أبي طالب** رضي الله عنهما، فأمَره أن يؤذّن ببراءة، قال فأذّن معنا **علي** في أهل منى يَومَ النحر ببراءة، وألا يَحج بَعدَ العَام مشركٌ، ولا يَطوفَ بالبَيت عريان. ابن القيم الجوزية زاد المعاد في هدي خير العباد ج ٣ ص ٥٩٤.

لما خرج بوبكر رضي الله عنه بركب الحجيج نزلت سورة براءة فدعا النبي عليه السلام علياً رضي الله عنه وأمره أن يلحق بأبي بكر الصديق. فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة.

مسار أبي بكر وعلي رضي الله عنهما بالحجيج في السنة التاسعة من الهجرة المباركة.

مسجد ميقات ذي الحليفة (أبيار علي) في العهد السعودي الزاهر

من هذا المكان أحرم أبوبكر وعلي رضي الله عنهما بالحج

قال أبو معشر المدني: حدثنا محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميراً على الموسم سنة تسع، وبعث علي بن أبي طالب بثلاثين آية أو أربعين آية من براءة فقرأها على الناس، يؤجل المشركين أربعة أشهر يسيحون في الأرض فقرأها عليهم عرفة أجل العشر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشراً من ربيع الآخر. وقرأها عليهم في منازلهم وقال لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالكعبة عريان. وقال ابن أبي جيح، عن مجاهد ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ [التوبة ١] إلى أهل العهد خاصة ومدلج ومن كان له عهد أو غيرهم، أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج ثم قال: « إنما يحضر المشركون فيطوفون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك » فأرسل أبا بكر وعلياً رضي الله عنهما فطافا بالناس في ذي المجاز وبأمكنتهم التي كانوا يتبايعون بها بالمواسم كلها، فآذنوا أصحاب العهد بأن يؤمنوا أربعة أشهر فهي الأشهر المتواليات عشرون من ذي الحجة إلى عشر يخلون من ربيع الآخر ثم لا عهد لهم، وآذن الناس كلهم بالقتال إلا أن يؤمنوا، وهكذا روي عن السدي وقتادة وقال الزهري: كان ابتداء التأجيل من شوال وآخره سلخ المحرم، وهذا القول غريب وكيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وإنما ظهر لهم أمرها يوم النحر حين نادى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . ابن كثير تفسير القرآن العظيم ج٢ ص٣٣٣

وفد نصارى نجران سنة ٩ هـ

كانت وفادة أهل نجران سنة ٩هـ، وقوام الوفد ستون رجلاً منهم أربعة وعشرون من الأشراف، فيهم ثلاثة كانت إليهم زعامة أهل نجران. أحدهم: العَاقِب، كانت إليه الإمارة والحكومة، واسمه عبد المسيح، والثاني: السيد، كانت تحت إشرافه الأمور الثقافية والسياسية، واسمه الأيْهَم أو شُرَحْبيل. والثالث: الأسْقف، وكانت إليه الزعامة الدينية، والقيادة الروحانية، واسمه أبو حارثة بن علقمة.

ولما نزل الوفد بالمدينة، ولقي النبي صلى الله عليه وسلم سألهم وسألوه، ثم دعاهم إلى الإسلام، وتلا عليهم القرآن فامتنعوا، وسألوه عما يقول في عيسي عليه السلام، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك حتى نزل عليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران:٥٩: ٦١].

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرهم بقوله في عيسى ابن مريم في ضوء هذه الآية الكريمة، وتركهم ذلك اليوم ؛ ليفكروا في أمرهم، فأبوا أن يقروا بما قال في عيسى. فلما أصبحوا وقد أبوا عن قبول ما عرض عليهم من قوله في عيسى، وأبوا عن الإسلام دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المباهلة، وأقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خَميل له، وفاطمة تمشي عند ظهره، فلما رأوا منه الجد والتهيؤ خلوا وتشاوروا، فقال كل من العاقب والسيد للآخر: لا تفعل، فو الله لئن كان نبياً فَلاَعَنَّا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ، فلا يبقي على وجه الأرض منا شعرة ولا ظُفُر إلا هلك، ثم اجتمع رأيهم على تحكيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرهم، فجاءوا وقالوا: إنا نعطيك ما سألتنا. فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الجزية، وصالحهم على ألفي حُلَّة: ألف في رجب، وألف في صفر، ومع كل حلة أوقية، وأعطاهم ذمة الله وذمة رسوله. وترك لهم الحرية الكاملة في دينهم، وكتب لهم بذلك كتاباً، وطلبوا منه أن يبعث عليهم رجلاً أميناً، فبعث عليهم أمين هذه الأمة أبا عبيدة بن الجراح؛ ليقبض مال الصلح.

ثم طفق الإسلام يفشو فيهم، فقد ذكروا أن السيد والعاقب أسلما بعد ما رجعا إلى نجران، وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم عليّاً؛ ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم، ومعلوم أن الصدقة إنما تؤخذ من المسلمين[1].

---

١ المباركفوري: الرحيق المختوم، ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

١ العلا بن الحضرمي
٢ عدي بن حاتم
٣ قيس بن عاصم
٤ مالك بن نويرة
٥ الزبرقان بن بدر
٦ علي بن أبي طالب
٧ المهاجر بن أبي أمية
٨ زياد بن لبيد الأنصاري
٩ عمرو بن العاص

بناء عمراني على الطراز القديم في نجران

المؤلف

من آثار نجران التاريخية

مجموعة هذه الصور تتحرف عن من موقع منتديات بام
أما الخلفية هم تصميمها للخلفاء الخليفة علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه

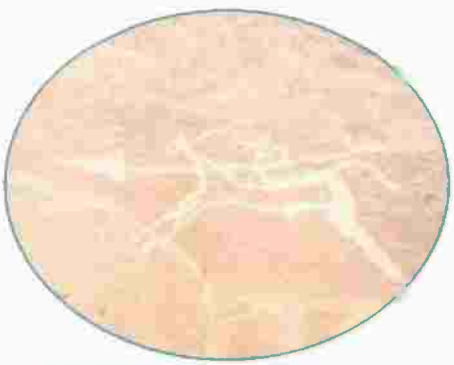

رسم صخري لرجل يمتطي صهوة حيوان ويحمل معه سهما طويلا

نقش وإلحاد الكوفي من جبل المركب . م . س . نجران منطقة الفوقل

قال ابن سعد: سرية علي بن أبي طالب رحمه الله إلى اليمن يقال مرتين إحداهما: في شهر رمضان سنة عشر من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق أصحابه فأتي بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم. ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله. وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منه لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم علي على أصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر. الطبقات الكبرى - ج ٢ ص ١٦٠.

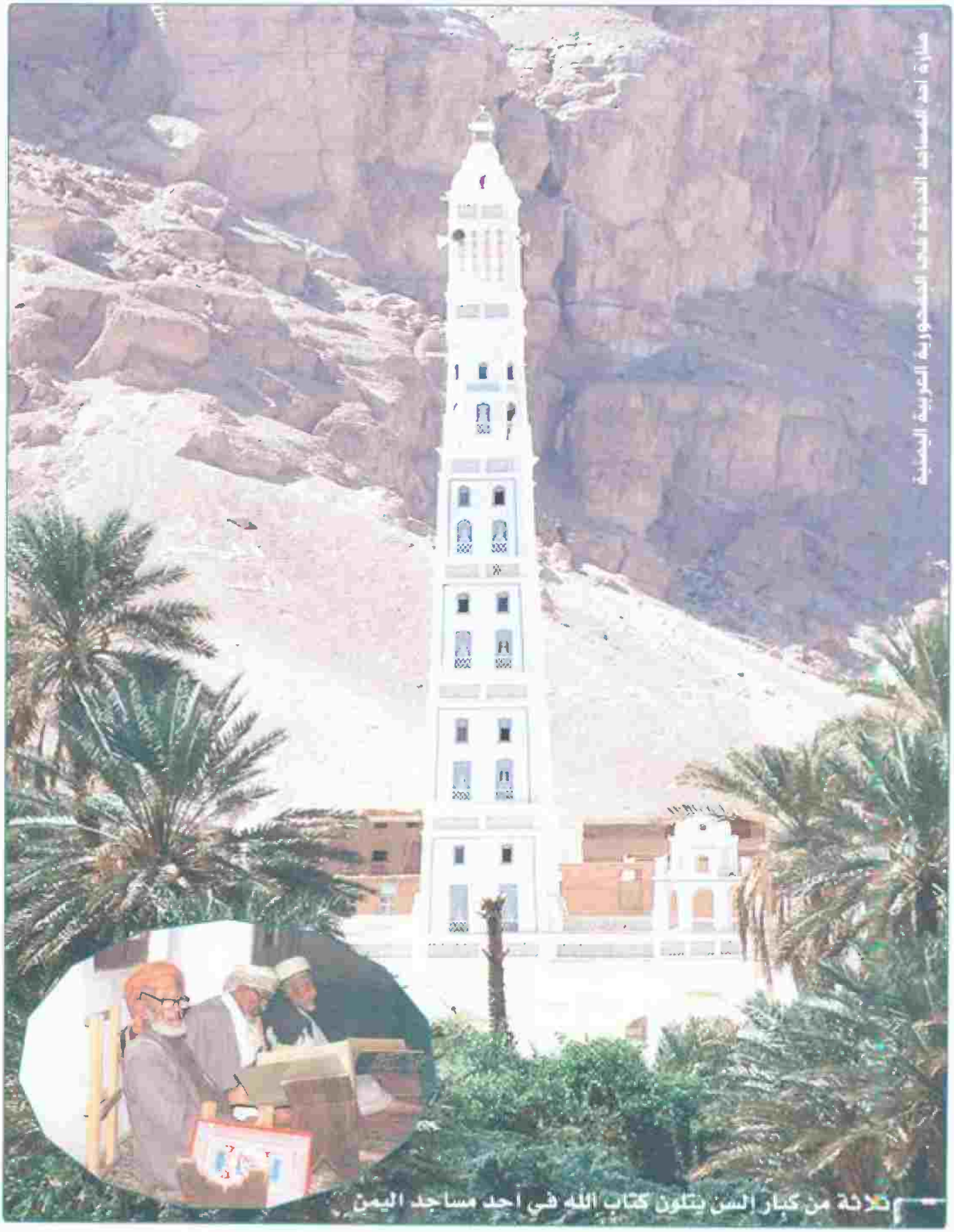

ثلاثة من كبار السن يتلون كتاب الله في أحد مساجد اليمن

نحت على مرمر بالخط المسند الجنوبي يعود إلى العهد السبئي في اليمن

عليٌ (رضي الله عنه) قاضياً في اليمن

حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا إسرائيل ثنا سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه قال : « بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زُبْيَة للأسد . حفرة تحفر له في مكان مرتفع . . فبينا هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق رجل بآخر حتى صاروا فيها أربعة ، فجرحهم الأسد ، فانتدب له رجل بحربة فقتله ، وماتوا من جراحتهم كلهم ، فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتتلوا ، فأتاهم **علي رضي الله عنه** على تفيئة ذلك فقال : تريدون أن تقاتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ إني أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا حجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضي بينكم ، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له ، اجمعوا من قبائل الذين حضروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة ، فللأول الربع لأنه هلك من فوقه ، وللثاني ثلث الدية ، وللثالث نصف الدية ، فأبوا أن يرضوا ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة فقال : « أنا أقضي بينكم وأحتبي » . فقال رجل من القوم : إن علياً قضى فينا فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم » . رواه أحمد في مسنده

حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة المباركة

رُوي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة . وعندما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير كان نحو مائة ألف أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه ... وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل، وهو يقودهم لأول مرة ... ولآخر مرة في حياته عليه السلام .

وقد صحب الرسول عليه السلام معه كل نسائه، وكان خروجه بجموع الحجيج من المدينة النبوية، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت ... وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة للعام العاشر من الهجرة، وتسمى هذه الحجة، حجة الإسلام وحجة البلاغ وحجة الوداع ... قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه، فأرى الناس مناسكهم ، وأعلمهم سنن حجهم ، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :

« أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها . وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عباس ابن عبد المطلب موضوع كله . وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعاً في بني ليث ، فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية . أما بعد : أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم. أيها الناس، إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً، ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضر ، الذي بين جمادى وشعبان . أما بعد : أيها الناس ، فإن لكم على نسائكم حقاً، ولهن عليكم حقاً، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن، فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف . واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله. واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلغت. وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه. أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ؛ اللهم هل بلغت . فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اشهد »[1].

ولقد أدرك **عليٌّ** رضي الله عنه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** في حجة الوداع، ونحر رسول الله ثلاثاً وستين بدنة بيده، وكان عدد هذا الذي نحره عدد سنيّ عمره، ثم أمسك، وأمر علياً أن ينحر ما بقي من المائة. ففعل وأكمل العدد[2].

لقد كانت هذه هي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحيدة التي حجها وتسمى حجة الوداع، لأنه صلى الله عليه وسلم ودّع أمته فيها إذ لم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام .

---

١ - ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٤، ص ٨ - ٩

٢ - د . علي بن محمد الصّلّابي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . ص ١٣٥ .

حجة الوداع سنة ١٠ هـ

قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة آية ٣

بعد أن أتم النبي صلى الله عليه وسلم إبلاغ الرسالة، وفُتحت مكة ودخل الناس في دين الله أفواجاً، عزم الله الحج على الناس وذلك في أواخر السنة التاسعة من الهجرة، فعزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الحج، وأعلن ذلك، فتسامع الناس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد الحج هذا العام، فقدم المدينة خلق كثير كلهم يريد أن يحج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن يأتم به

بئر نصيف

المستخلف على المدينة (أبو دجانة السعدي)

سوق سويق

المدينة النبوية

ذو الحليفة

خرج ﷺ من المدينة في الخامس والعشرين من ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة، وانطلق بعد الظهر حتى بلغ ذا الحليفة، فاغتسل لإحرامه وادهن وتطيب، ولبس إزاره ورداءه، ثم أهل بالحج والعمرة وقرن بينهما، وواصل السير وهو يلبي ويقول: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

ينبع

الحمراء

بدر

أم البرك

مهد الذهب

مسار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة المباركة.

وداّن

الجحفة

رابغ

قديد

بحر القلزم (البحر الأحمر)

قصيمة

حليص

دهبان

عسفان

الجموم

عشيرة

السيل الكبير

ذي طوى

جدة

حداء

مكة المكرمة

الحويه

الطائف

فلما قرب ﷺ من مكة، نزل بذي طوى، وبات بها ليلة الأحد من اليوم الرابع من ذي الحجة، وصلى بها الصبح، ثم اغتسل، ودخل مكة نهاراً من أعلاها، فلما دخل المسجد الحرام طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، ولم يحل من إحرامه، لأنه كان قارناً وقد ساق الهدي معه، وأمر من لم يكن معه هدي من أصحابه أن يجعلوا إحرامهم عمرة، فيطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم يحلوا من إحرامهم، وأقام ﷺ وأصحابه بمكة أربعة أيام من يوم الأحد إلى يوم الأربعاء.

ستأتي تفصيل رجوع علي رضي الله عنه إلى مكة في الصفحة القادمة مع التوضيح - إن شاء الله تعالى -.

ينزل علي من اليمن إلى مكة

ستابة

١٠٠ كم ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠

قال محمد بن إسحاق - في سياق حجة الوداع - حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة. قال: لما أقبل علي من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، تعجل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم، فإذا عليهم الحلل. قال: ويلك ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس. قال ويلك: انزع قبل أن ينتهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فانتزع الحلل من الناس، فردها في البز، قال: وركب الجيش وخرج بها معه.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب - وكانت عند أبي سعيد الخدري - عن أبي سعيد. قال: اشتكى الناس علياً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله أنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يشكى. ورواه الإمام أحمد من حديث محمد بن إسحاق به. وقال: إنه لأخشن في ذات الله وفي سبيل الله.

وقال الإمام أحمد حدثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير. فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قلت: بلى يا رسول الله! قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". وكذا رواه النسائي، عن أبي زيد الحراني، عن أبي نعيم الفضل ابن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. وهذا إسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات.

موقع غديـر خـم

يقع شرقي رابغ بما يقرب من (٢٩) كيلاً

خم: اسم موضع غدير خُمّ. خُمّ في اللغة: قفصُ الدجاج. فإن كان منقولاً من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يُسَمَّ فاعلُه من قولهم خُمّ الشيء: ترك في الخُمّ، وهو حبس الدجاج. وخُمّ إذا انطف: كله عن الزهري: قال السُّهيلي عن ابن إسحاق: وخُمّ بئر كلاب بـ... من حمّمتُ البئر إذا كنستَه. ويقال: فلان محموم القلب أي نقيّه. فكأنها سميت بذلك لنقائها. قال الزمخشري: خـ... ضيب إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة. وذكر صعب المشارق أن خمًّا اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها. قال: و خُمّ موضع تنصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال عرّام: ودون الجحفة على ميل غدير خُمّ ووادية يصب في البحر، لا تنبت غير المرخ والثمام والأراك والعُشر. وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبدا، وبه أناس من خزاعة كثارة غير كثير. وقال عَدِيّ بن أوس المزني

وقال الحازمي: خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهذا الوادي موصوف بكثرة الحمامة و خم أيضا و رُد بتران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف. وقال:

وهما بمكة؛ وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: بئر خُمّ قريبة من المهيّب حفرها مُرّة بن كعب بن لُؤيّ. قال: وكان الناس يأتون خُمّ في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يشربون منه ويكونون فيه: حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبد الله بن عمر وهو بخُمّ يقول: بكاء الحيّ على الميت عذاب للميت؛ وقال: لا تستقي إلا بخُم والحفر.

الخُمّ: بالضم: قفصُ الدّجاج، وخُمّ، بالضم: حُبِسَ فيه، (وواد، ويُفتَح)، وبئرٌ حَفَرَها عبدُ شَمْسِ بنُ عبدِ مَنافٍ بمكة. وغديرُ خُمٍّ: ع (على ثلاثة أميال) بالجُحْفَة بين الحرمَين. (أوخُمٌّ: اسمُ غَيضَةٍ هُناكَ، بها غَديرُ ماءٍ سَمٌّ، لم يُولَد بها أحدٌ فعاشَ إلى أن يَحتَلِمَ، إلا أن يُنتَقَل منها. وحُفْرَةٌ في الأرض يُجعَلُ في أسفلِها الرَّمادُ، ثم تُوضَعُ السُّخالُ فيها. ج: كقِرَدَة، والقَوصَرَةُ يُجعَلُ فيها التِّبنُ لتَبيضِ فيه الدَّجاجَةُ)، وبالفتح: القَطعُ، كالاختِمام، والثَّناءُ الطَّيِّبُ، والبُكاءُ الشديدُ، وبالكسر: البُستانُ الفارِغُ، والخُمّانُ: الرُّمّحُ الصعيفُ، وع بالشام. الصور آنفاً.

القاموس المحيط، مادة خم.

غدير خم: وهو غدير ماء توقف عنده الرسول صلى الله عليه وسلم بعد حجة الوداع في طريقه إلى المدينة النبوية. حيث تعتقد الشيعة بأنه في هذا المكان أوصى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأن يكون عليا رضي الله عنه هو (الإمام) من بعده. حيث قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" أ. هـ.

نكث هل ...

في ردّ الأحاديث التي احتجّ بها الإمامية في النّص على عليّ رضي الله عنه وأن الأمة كفرت بهذا النّص وارتدّت. وخالفت أمر الرسول عنادا؛ منها قوله ﷺ: «من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد مَن عاداه». قالوا: والمولى في اللغة يمنى أولى؛ فلما قال فعليٌ مولاه» بفاء التعقيب عُلم أن المراد بقوله «مولى» أنه أحق وأولى. فوجب أن يكون أراد بـ... الإمامة وأنه مفترض الطاعة. وقوله ﷺ لعليّ «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي». قالوا: بمنزلة هارون معروفة وهو أنه كان مشاركا في النبوّة ولم يكن ذلك لعليّ، وكان أخا له ولم يكن ذلك لعلي، وكان خليفة: فعُلم أن المراد به الخلافة. إلى غير ذلك مما احتجوا به على ما يأتي ذكره في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. أ. هـ.

وقال ابن حجر: وقد قيل ليس ذلك يوم معلوم عند الناس. ثم روي من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله «لم تكن ...» يقول ليس ذلك يوم معلوم عند الناس. قال: وقد قيل إنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى حجة الوداع. ثم رواه من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس. قلت: وقد روى ابن مردويه من طريق أميمة عن هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم حين قال علي: من كنت مولاه فعلي مولاه». ثم رواه عن أبي هريرة. وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يعني مرجعه ﷺ من حجة الوداع، ولا يصح هذا ولا هذا بل الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية أنها أنزلت يوم عرفة. وكان يوم جمعة كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي ... وأول ملوك الإسلام معاوية بن أبي سفيان، وترجم القرآن عبد الله بن عباس، وسمرة بن جندب رضي الله عنهم، وأرسله (عامر) الشعبي وقتادة ابن دعامة وشهر وحوشب وغير واحد من الأئمة والعلماء. واختاره ابن جرير الطبري رحمه الله.

ومن المراد بالمولاة في الحديث السابق المحبة والمودة وترك المعاداة. وهذا الذي فهمه الصحابة رضوان الله عليهم حتى قال عمر لعلي رضي الله عنهما: هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. رواه أحمد. وليس المراد بذلك الخلافة. وقوله عليه الله صلى الله عليه وسلم أطلق ذلك في حياته ولم يقل: فعلي بعد موتي مولاه. ولم يقلها أمام الجمع العظيم في حجة الوداع والذي ينبغي أن يعرفه كل مسلم قبل أن ينصرف من حجه؟!

عليّ رضي الله عنه يتشرف بغسل المصطفى ﷺ ودفنه

قال الزُّهريُّ أخبرني أنسَ بنُ مالك «أنَّ المسلمينَ بَينا هم في الفجرِ يومَ الإثنينِ وأبو بكرٍ رضيَ اللّه عنهُ يُصلّي بهم، فَفَجأهمُ النبيُّ صلى اللّه عليه وسلم قد كشفَ سِترَ حجرةِ عائشةَ رضيَ اللّه عنها، فَنظَرَ إليهم وهم صُفوفٌ، فَتَبَسَّمَ يَضحكُ. فَنَكَص أبو بكرٍ رضيَ اللّه عنهُ على عَقبيهِ وظنَّ أنَّ رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم يُريدُ أن يَخرُجَ إلى الصلاةِ، وهم المسلمون أن يَفتتنوا في صَلاتهمْ فَرحاً بالنبي صلى اللّه عليه وسلم حينَ رأوهُ. فأشارَ بيدهِ أنْ أتمُّوا. ثمَّ دَخَلَ الحُجرةَ وأرخى السِّترَ. وتُوُفيَ ذلكَ اليومَ». صحيح البخاري

قال المباركفوري: ووقع الخلاف في أمر الخلافة قبل أن يقوموا بتجهيزه صلى الله عليه وسلم. فجرت مناقشات ومجادلات وحوار وردود بين المهاجرين والأنصار في سَقيفة بني ساعدة، وأخيراً اتفقوا على خلافة أبي بكر رضي الله عنه، ومضى في ذلك بقية يوم الأثنين حتى دخل الليل. وشغل الناس عن جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل. ليلة الثلاثاء. مع الصبح. وبقي جسده المبارك على فراشه مغشي بثوب حِبَرَة، قد أغلق دونه الباب أهله. ويوم الثلاثاء غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يجردوه من ثيابه. وكان القائمون بالغسل: **العباس وعليّاً، والفضل وقُثم ابني العباس وشُقران** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. **وأسامة بن زيد، وأوس بن خَولي**. فكان العباس والفضل وقثم يقلبونه، وأسامة وشقران يصبان الماء، وعلي يغسله، وأوس أسنده إلى صدره. وقد غسل ثلاث غسلات بماء وسِدْر. وغسل من بئر يقال لها: الغَرْس لسعد بن خَيْثَمَة بقُبَاء وكان يشرب منها. ثم كفنوه في ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحُولِيَّة من كُرْسُف، ليس فيها قميص ولا عمامة. أدرجوه فيها إدراجاً. واختلفوا في موضع دفنه، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض)، فرفع أبو طلحة فراشه الذي توفي عليه فحفر تحته وجعل القبر لحداً. ودخل الناس الحجرة أرسالاً، عشرة فعشرة، يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفذاذاً. لا يؤمهم أحد. وصلى عليه أولاً أهل عشيرته، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم الصبيان، ثم النساء، أو النساء ثم الصبيان. ومضى في ذلك يوم الثلاثاء كاملاً، ومعظم ليلة الأربعاء. قالت عائشة: ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المَسَاحي من جوف الليل. وفي رواية: من آخر الليل. ليلة الأربعاء. الرحيق المختوم ص ٤٥٤

مدخل الروضة الشريفة والقبة الخضراء من الجهة الشرقية

المؤلف

وفي رواية أخرى عن الزُّهْرِيِّ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قالَ: قالَ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه غَسَلْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ ما يكونُ من الميتِ فلم أرَ شيئاً، وكان طيباً حياً وميتاً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلِيَ دَفْنَهُ وإجْنَانَهُ دونَ الناسِ أربعةٌ: عَلِيٌّ والعباسُ والفضلُ وصالحٌ مولى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رضي اللهُ عنهم. ولَحِدَ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحداً، ونُصِبَ عليه اللَّبِنُ نَصْباً. البيهقي. السنن الكبرى. ج ٥ . ص ٢٩٦ .

أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

١ - القرآن الكريم .

٢ - كتب السنة النبوية .

٣ - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

٤ - سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٥ - د . علي بن محمد الصّلاّبي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (شخصيته وعصره) دراسة شاملة .

٦ - ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، البداية والنهاية .

٧ - ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك .

٨ - د . محمد عبده يماني: إنها فاطمة الزهراء .

٩ - أ . حاتم عمر وصلاح عبد الحميد، الحبيبة (المدينة المنورة).

١٠ - الشيخ / محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون و العهد الأموي .

١١ - عاتق بن غيث البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .

١٢ - د . أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية .

١٣ - جمال الدين محفوظ، غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم (ميراث الآباء وهداية الأبناء).

١٤ - ياقوت الحموي، معجم البلدان .

١٥ - ابن شبه: أبو زيد عمر ، تاريخ المدينة .

١٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى .

١٧ - المباركفوري: صفي الرحمن، الرحيق المختوم .

١٨ - برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية .

١٩ - الأطلس الجغرافي للملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي .

٢٠ - أ . د . عبد الرحمن الأنصاري، وأ . صالح آل مريح (نجران منطلق القوافل).

٢١ - مواقع إلكترونية عن نجران .

٢٢ - موقع إلكتروني عن اليمن .

٢٣ - ابن هشام ، السيرة النبوية .

٢٤ - موقع أبي عبد الله الذهبي على النت .

٢٥ - ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .